# النجم الثاقب فيما لاولياء الله من المناقب

صعد ـ ابن ( ... ـ ٩٠١ هـ )
( ... ـ ١٤٩٥ م )

محمد بن احمد بن ابي الفضل سعيد
ابن صعد الأنصاري الاندلسي التلمساني

## ابن صعد التلمساني

(نيل الابتهاج)

محمد بن ابى الفضل بن سعيد بن صعد التلمسانى الفقيه العالم المحصل العلامة اخذ عن الامام خاتمة المحققين محمد بن العباس والحافظ التنسى والامام السنوسي والف كتاب النجم الثاقب فيما لاولياء الله من المناقب وروضة النسرين في مناقب الاربعة الصالحين وهم الهواري وابراهيم التازى والحسن ابركان واحمد بن الحسن الغماري وله تاليف فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وفيه يقول محمد العربي الغرناطى « اذا جئت لتلمسان فقل لصنديدها ابن صعد علمك فاق كل علم ومجدك فاق كل مجد » توفي بالديار المصرية فى رجب سنة ٩٠١ قاله الونشريسى فى وفياته

# النجم الثاقب
# في ما لأولياء الله من المناقب

لابن صعد التلمساني

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده ومنه وما خط الخير سيدي صالح رحمه الله [illegible] من خط أمير المؤمنين مولاي عبد الله رحمة الله عليه قال [illegible] صباح [illegible] الأعداء [illegible] الدنيا إذا أصبح [illegible] أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم [illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible] حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم 3 مرات [illegible] الرسول إلى الشعر 3 مرات [illegible] اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم [illegible] 7 مرات قال رحمه الله [illegible] ومولاي عبد الله هذا [illegible]

الحمد لله وحده [illegible] بعض ما نصه الحمد لله [illegible] صاحبنا الفقيه البركة سيدي محمد بن عبد الخالق أن أمير المؤمنين مولانا إسماعيل بن مولانا الشريف رحمه الله [illegible] أبي عبد الله سيدي محمد [illegible] الرحمن [illegible] وهو [illegible] الرمال [illegible] بأن يذكر [illegible] الصلاة [illegible] الخير سبع مرات ونعم [illegible] ويقرأ سورة ألم نشرح [illegible] مرات [illegible] على سيدنا محمد [illegible] صلاة [illegible] العرش [illegible] الشر [illegible]

ومنه ومن خط الفقيه سيدي محمد بن [illegible] أبي القاسم رضي الله عنه [illegible] يا أهل يثرب لا مقام لكم [illegible] إلى النبي [illegible] وحيل بينهم وبين ما يشتهون [illegible] الآية

ومنه ومن الأجوبة الناصرية [illegible] أن [illegible] إذا قرأ [illegible] يا من [illegible] الرحيل عنا [illegible] المقصد [illegible] :: كان الله لك [illegible] :: [illegible] ::

[illegible] رضي الله عنه بأن [illegible]

سنة واجتمع بجنازته خلق كثير [illegible]

[illegible] بعد الزوال وما وجد له من الخشية [illegible] من [illegible] في قائم

مكسورة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا وبأمثاله

إبراهيم بن علي أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله من أولياء

الله الذين جمعوا العلم والعمل [illegible] مذهب الشا

فعية وأبان مناره وصنف في علم الشريعة والحقيقة ما أوجب إجلاله وإكماله

[illegible] في سلوك الطريق جماعة من أولياء الله أهل العرفان والتحقيق ونفع الله بتو

اليفه الواضحة الأنوار واستعملها أهل المذاهب الأربع في جميع الأمصار قال

ابن خلكان وكان غاية في الورع والتشدد في الدين [illegible] أبو الفرج أنه

رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له يا شيخ فكان أبو

إسحاق يفرح بذلك ويفرح به ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا قالوا

ومن خصائصه التي تميز بها عن غيره من أولياء الله وخواصه أنه كان لا يفعل

شيئا من الطاعات إلا مع إحضار النية وإخلاص العمل لله وكان لا يتكلم في مسألة

إلا مع تقديم الاستعانة بالله وإخلاص النية في نصرة الحق دون التزين والتصنع للخلق

[illegible] مسألة إلا بعد تقديم ركعات من الصلاة [illegible] أبو الوفا

[illegible] قال شاهدت شيخنا أبا إسحاق لا يفعل شيئا ولا يتصدق على فقير ولا يخرج من بيته

إلا بعد إخلاص النية قالوا ومشى يوما ومعه بعض أصحابه في الطريق فعرض لهم

كلب فزجره بعض أصحابه فنهاه أبو إسحاق وقال لم طردته عن الطريق أما

الطريق بيننا وبينه مشترك وفضائله أكثر من أن تحصى وتوفي

سنة ست وسبعين وأربعمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ودفن ببغداد

[illegible] رحمه الله قالوا ورئي في النوم بعد وفاته [illegible]

[illegible] فقيل له ما هذا البياض فقال شرف [illegible]

[illegible] قال

[illegible] اليوم والليلة [illegible]

[illegible] سنة يتقوت برغيف في اليوم والليلة ان جاء الى ما يأكله [illegible]

الى الليلة الاخرى ثم زهد في الرغيف وصار ياكل نصف رغيف في اليوم والليلة

وعن نصر [illegible] عنه انه قال لي عشرون سنة اتحرى [illegible] واجعل [illegible] فوق اهلي

[illegible] نصر عيسى الاحمر وعن ابي عمر الزاهد قال جاء رجل من اهل

ابي المومن المعتضد بالله احمد العباسي [illegible] الحسين [illegible] الكلام

[illegible] وقال له يقول امير المومنين [illegible] من يستحقه فرده [illegible]

وابا من قبول ذلك ثم عاد اليه وقال له ان امير المومنين يسئلك ان تفرقه في

جيرانك ومعارفك فقال له عافاك الله هذا مال لم نشغل

نفسنا بجمعه فلا تشغلنا بتفرقته وقل لامير المومنين ما الذي

[illegible] تركنا والا تحولنا من جوارك وعن بعض الصالحين قال مرض ابو [illegible]

مرضا اشرف منه على الموت وضاقت المعيشة على اهله ولم [illegible] ابنته لرجل

[illegible] وقالت في شكواها الرجل [illegible] والزمان في ابي [illegible]

[illegible] لنا عيش الا كسرة يابسة وملح وربما عدمنا الملح وبالامس وجه الله امير

المومنين مع [illegible] بالف دينار فلم ياخذها ووجه اليه فلان وفلان [illegible]

[illegible] فسمع ابو [illegible] الرجل فتبسم وقال يا بنية ان [illegible]

[illegible] الى تلك الدنانير [illegible] كنت فقال [illegible] الله عنه

من الحديث ولغة القرآن وغريب الحديث كنت [illegible]

[illegible] كل يوم [illegible] فسبعه [illegible] كان [illegible] اثني عشر الف

[illegible] وعن محمد بن خلف بن وكيع قال كان لي [illegible]

[illegible] سنين حفظ القرآن ولقنه من الفقه شيئا كثيرا قال فلما [illegible] الولد

[illegible] كنت اشتهي موت هذا الولد فقلت يا ابا [illegible]

[illegible] الدنيا قال نعم رايت في النوم وكان القيامة قد قامت [illegible]

ابي يسقيهم الماء [illegible] وكان اليوم شديد الحر قال فقلت له
اسقني من هذا الماء قال فنعم ان شئت قال الشيخ انت ابي فقلت واي شيء قال فقال نحن الصبيان
الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا فنستقبلهم فنسقيهم الماء فلما ان تنبهت من نومه
توفي ابو اسحاق ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين وقبره هنالك ظاهر يتبرك به رحمه الله
تعالى ونفعنا ببركته

ابراهيم بن احمد بن علي بن اسلم البكري الفقيه وانى ابو اسحاق
الجبنياني قال عياض كان ابو اسحاق احد ائمة المسلمين وابدال واولياء الله الفضلاء
[illegible] ولسلفه بالفقيه وان الخطط الرفيعة والمناصب النبيهة والاموال العريضة
ولم [illegible] بني اسلم وكان ابوه احمد قد اتخذ له معلمين احدهما للقرآن
والآخر للعربية فكان يغدو عليهما في رفاهية من العيش ويذهب الى الولي ابن عاصم
بجبنيانة فكان يقيم عنده ويتبرك به ويتعلم منه وكان ابن عاصم هذا
مشهورا بالعبادة واجابة الدعاء وكانوا يتبركون بدعائه فنفع الله
له فلما [illegible] بلغ ابو اسحاق الحلم فدخل قلبه من الخير ومما سمع من ابن عاصم ما [illegible]
عما كان فيه فانخلع من الدنيا ولبس عباءة وذهب فقلب فلم يوجد فكان يشغل
نفسه فيما ينفق به [illegible] مع ذلك لطلب العلم فاخذ عن ابن اللباد وسمع من
[illegible] قله وكتب بيده الكثير واجتهد في العبادة والزهد ومتابعة السلف الصالح
فكان ابو الحسن القابسي يقول الجبنياني امام يقتدى به وكان ابو [illegible]
يعظم من شانه ويقول [illegible] ابو اسحاق خالفته لا يسلكها احد في هذا الوقت
يقول الجبنياني اوثق هذه الامة قال عياض وكان ابو اسحاق كثير الصمت فاذا
فاه نطق بالحكمة ومن كلامه خمسة تعاونوا على قلب ابن [آدم]
مومن بحسده وكافر يضله وشيطان مارد ودنيا [illegible] ونفس امارة
فكيف بالخلاص وتوفي يوم الاحد السابع من المحرم سنة
تسع وستين وثلاثمائة ودفن يوم الاثنين بعد الظهر في جبنيانة

فما أحاطت بنا [illegible] لم أر بعدها وصعدت إلى شجرة ثم نظرت إلى إبراهيم وقد استلقى
على قفاه فأقبلت عليه السباع وجعلت تلحسه من قرنه إلى قدمه وهو كأنه [illegible]
لها ثم أصبحنا وخرجنا إلى منزل آخر وبتنا في مسجد في [illegible] بقة فوقعت على وجه
إبراهيم فلسعته فتحرك لها فقلت يا أبا إسحاق كيف تتأوه من البقة أين حال
البارحة مع السباع فقال يا حامد تلك حال كنت فيه بالله وهذه حال أنا
فيه بنفسي **وفي كتاب الصفوة قال** إبراهيم الخواص دواء القلب
**خمسة** أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **وقال** على قدر إعزاز المؤمن لأمر
الله يلبسه الله من عزه ويقيم له العز في قلوب المؤمنين **ومنهم** صاحبه الملا
زم له **الشيخ الولي الزاهد** خير النساج **قال** سألت إبراهيم عما
[illegible] في بعض أسفاره فقال لي عطشت مرة عطشا شديدا حتى سقطت
من العطش فإذا أنا بماء قد رش به وجهي فلما حسست ببرده فتحت عيني
فإذا [illegible] رجل حسن الوجه عليه ثياب خضر وتحته فرس [illegible] فسقاني حتى رويت
ثم [illegible] خلفه ففعلت وكان بيننا وبين المدينة أيام [illegible] سرنا قليلا
[illegible] فقال لي أي شيء ترى قلت المدينة قال انزل وبلغ رسول الله صلى الله عليه
[illegible] أخوك الخضر يسلم عليك [illegible] خلف المدينة وأتيته
[illegible] الخضر النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعر أبي إسحاق الخواص

[illegible] بعضه * وما دافعت عن نفسي لنفسي فقرت
[illegible] حتى تحيرت * ولو لم أجر عنها إلى الله شمرت
[illegible] النفس ذلة * وجارت نفس بالنفس لا عزت

[illegible] وجهه [illegible] الحق النجم العلي الرغبي من قال الشلوفي فثلثة
[illegible] بعنف وقوة [illegible] وقع ثياب الصبي و [illegible]

[illegible] نعم الما [illegible] ابن الاحد

[illegible] الغا

[illegible] كل الشطح هذا الكلام في جوابه الثواب قال كان الحدا [illegible] وقال [illegible]

[illegible] صح وكلام كان جوابه ثوابا وما [illegible] عفا باعلينا [illegible] الله وعن خلف

[illegible] تميم قال كنا مع ابراهيم [illegible] فقالوا له [illegible]

على طريقنا قال فاتاه فقال يا ابا [illegible] كيف امهن فينا بشيء فا [illegible]

[illegible] عن [illegible] قال [illegible] وهو يتفهمهم فقال [illegible]

على احتركم [illegible] واخر المسى ان يقول اللهم [illegible]

واكتنفنا [illegible] وارحمنا [illegible] علينا [illegible] واتبع الرجاء

قال ابراهيم اني كنت اقولها [illegible] به وعقبنا فما وقع [illegible] شيئا قال خلف فانا [illegible]

في [illegible] وخمسين سنة واقولها فما رايت [illegible] الا خيرا وعن خلف [illegible]

[illegible] قال ركب ابراهيم البحر غازيا فهاج عليهم البحر واشرفوا على [illegible]

وكلم اهل السفينة ابراهيم فقال اللهم [illegible] قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك

فاسكن البحر وصار كالدهن حدث ابراهيم عن جماعة من

التابعين واكثر حديثه عن ابي اسحق عن عمرو بن عبد الله [illegible]

وروى عنه خلق كثير من اعلام العلماء كابي اسحق الفزاري [illegible]

توفي سنة اثنين وستين ومائة نفعنا الله به وبامثاله

ابراهيم بن احمد بن [illegible] ابو اسحق المعروف [illegible]

كان احد اولياء الله الزهاد ومن اهل التحرج والانفراد [illegible]

في الفيافي والقفار حتى قيل عنه سلك طريق البادية الى [illegible]

طريقا ما الهمه لها زادا ولا افزل قراز عن ابي عبد الرحمن السلمي

[illegible] قال قلنا لابراهيم الخواص حدثنا باعجب ما رايت [illegible]

[illegible] الصحبة فخشيت ان تذكر نصيبه اليه والتصفية [illegible]

[illegible] كما [illegible]

[illegible] الا عرب [illegible]

عالم بما فيه صلاحك ولك في الرضى بالقضاء الثواب الجزيل فاجعل للرضى
سبيلا وعليك بالصبر فإنه أس الأمر فإن لم تجد فعليك بالتجمل فإن فيه
صلاحك فالتجئ إلى الله بهمك واحذر أن تستثقله أو تسخط به قضاء

## فإن لكل شيء سببا ولكل سبب أجل ولكل
## أجل كتاب ولكل هم من الله تعالى فرج

ومن علم أنه بعين الله عز وجل استحيا أن يراه يرجو سواه ومن أيقن بنظر الله إليه
أسقط اختيار نفسه ومن علم أن الله تعالى الضار النافع أسقط مخاوف
المخلوقين فراقب الله تعالى على كل حال واطلب الأمور من معادنها واحذر
أن تعتمد على مخلوق أو تفشي إليه سرا أو تشكو إليه شيئا فإن غنيهم
فقير في فعاله وفقيرهم ذليل في قوله وعالمهم جاهل في علمه وجاهلهم
فاسق في فعله إلا القليل ممن عصم الله فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل
من المتعبدين فإنهم فتنة لكل مفتون **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القلمي**
**أبو إسحاق البلفيقي** من أفاضل أولياء الله في الأندلس **قال**
[illegible] عمر [illegible] كان أبو إسحاق من كبار العلماء العاملين وحملة
[illegible] والمجتهدين مثابرا على الاجتهاد في العبادة والانقطاع إلى الله
[illegible] إلا بقلب حاضر ولسان ذاكر [illegible] في حركاته وسكناته
[illegible] الشيخ بقوله **قال ومما يؤثر من** كراماته أن صبيا كان يشدو
[illegible] وطار في يده البرص طبيب لينفع في علاجه وكان ذلك الطبيب ممن كان
[illegible] باء الأولياء ويستهزئ بهم فأتى بالصبي **لمقام الشيخ**
[illegible] معه إليه وقال له على جهة التجربة به والاستهزاء بشأنه **يا**
[illegible] صبي تداويه فقم **الشيخ** أبو إسحاق إلى الصبي ووجهه
[illegible] **الشيخ** الصبي وجرى اسمه بيده على [illegible]
[illegible] عقبيه ورفع ثياب الصبي ونفخ عليه ثلاثا وقبض بعنف وفو[illegible]

عن قبل الصبح وسقط القبيبي وتجمع وقدر خمس حصيات في حجم الحمص
مخضوبة بالدم وسكن الالم عنه في الحال ثم عقب الشيخ ابو اسحاق على
القبيبي وصاحبه الذي جاء معه وقال لهما اما الذي حملكما على انكار
ما شاهدتما فتوبا الى الله تعالى فتنصلا من فعلهما وخرجا من حينهما الى
على اسوا حال والحمد لله ولما صار ابو اسحاق بهذه الرتبة من عظيم
الذكر ورفعة القدر ما صار مع ما انضم اليه من اقبال العامة والخاصة عليه
سعى به بعض الحسدة من المتفقهة وكتبوا الى صاحب مراكش بان ابا اسحاق
انضم اليه جمع كبير من البربر وانه يخاف منه فكتب صاحب مراكش
وهو المستنصر لعامل المرية ان ابعث الي ابا اسحاق البلفيقي مكرما فنفذ ثم
اليه عامل المرية وقال له ان الخليفة وجه عنك فقام جماعة من اصحاب الشيخ
وجمع عظيم من اهل المرية وقالوا له اجلس ولا عليك من احد فقال لهم ابو اسحاق
لا يجوز مخالفة امير المؤمنين ولعلي ارجو الله ان اموت غريبا في كسب الاجر
وتولى الغرب فلما دخل على المستنصر بمراكش هابه المستنصر هيبة عظيمة
واوقع الله في نفسه اجلاله واشتد قلبه تعظيمه واكباره ونحى علماء
منه اليه وسأله الدعاء وانصرف عنه على غاية المبرة والاكرام ثم ان ابا اسحاق
... وتوفي سنة ست عشرة وستمائة وهو
ابن ثلاث وستين سنة واحتفل اهل مراكش لجنازته احتفالا عظيما ...
العهد بمثله حتى ان الامراء والكبراء رجالا مشاة متعلقين وحمالة
العامة نعشه وقسموا نعش كابه ثم ان الله تعالى انصف من كان
عليه ماتوا كلهم على اسوا حال من الخذلان والهوان ومنهم من ...
على المجاهرة بمحاربة الله فمن تنقص اولياءه واهان احباءه نعوذ ...
... احمد القيسي وانني ابو اسحاق البلفيقي ...
الفقيه العارف ... عياض كان رحمه الله من اولياء الله ...

الحمد لله ...

بن أحمد عابداً فقيهاً ورعاً عليماً بالبراهين مشهوراً بالعبادة والاجتهاد
وقافاً عند الشبهات رقيق القلب غزير الدمعة مجاب الدعوة حسن
الأخلاق شديد الغلظة على أهل البدع قليل المداراة لهم وكان قد بلغ
من العلم بالله وبأوامره منزلة لم ينته إليها أحد من أهل وقته أخذ
عن جماعة من العلماء علماً كثيراً وصحب طائفة من المتعبدين وحصل له من العلم
والمعرفة ما صاح به أهل زمانه حتى لقد كان من بالقيروان من أعيان العلماء
وأكابر الأولياء يحضرون مجلسه ويتذاكرون مسائل العلم عنده
وهم الشيخ أبو محمد بن أبي زيد والزاهد أبو القاسم بن شبلون والفقيه أبو
الحسن القابسي وغيرهم وإذا تنازعوا في شيء فيما بينهم بأمر يرجعون إليه
فيه كلهم ويستشيرونه في جميع أمورهم وكان موفقاً فيما يشير
عليهم به وكان أبو محمد بن أبي زيد يقول ما أهل الخير [illegible] فيه إلا من
[illegible] وهي عليه وقال أبو الحسن القابسي ما انتفعت إلا بدعائه فإنه
قال لي أصلحك الله فبارك في الدنيا وفي الآخرة وكان أبو جعفر أحمد
[بن نصر] الداودي يقول لا تعارضوا أبا إسحاق فإنه لو وزن إيمانه بإيمان أهل المغرب
[لرجح] وقيل لابن أبي زيد هل تعلم أحداً في أقطار الأرض يشبه أبا إسحاق
[illegible] في إيمانه فما علمته في وقتنا هذا وكان إذا دخل في صلاته لم يخرج
منه إلا فيما ربما دخل عليه أحد فلا يعلم أبو إسحاق بدخوله لشغله
[illegible] وكان حين له السميع فقيل له في ذلك فقال والله لو قرض
[illegible] وعلمت أنه ليس في عقلي لسخفته وأكلته فإني لا أمن نفسي أن
[illegible] له صبا وقال أبو محمد بن أبي زيد كان أبو إسحاق مستجاب الدعوة
[illegible] عليه في كل شيء وكانت رفيقة بالعافية وقال يقول الله
[illegible] كان لك شيئاً وقال بعضهم كنا إذا جلسنا عليه
[illegible] يسعفه الله بنا شيء وله فضل كثير توفي سنة ست

عمـ
الملو

وخمس وثمانمائة وصوابه سبع وثمانين سنة رحمه الله ونفعنا به آمين

[illegible]

بابا صالح بن اسحاق الأكالي كان من أكابر علماء المغرب
وأفاضل أوليائهم ... بجامع الجمعة فقصرنا لاجماع ... في العلم والصلاح
كان وقع له مع الفقيه عيسى ... وجرت أمور عظيمة أنكرها عليه
الفقيه عيسى وأدى ذلك الى انكار كرامات الاولياء فدعا عليه
ابراهيم وسأل الله في اختلال عقله الذي تظاهر به على انكار كرامات
الاولياء فحقق الله اجابته ... الفقيه عيسى واختبل عقله
ونعوذ بالله من شر بلائه ... عنه أنه
كان ببعض جهات المغرب عامل جائر شكاه الناس اليه فاقبل بهمته
عليه وجمع خلقا كثيرا على الساحل وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
ألف مرة وحمد الله ألف مرة وتشهد ألف مرة
... صلى الله عليه وسلم ألف مرة ثم دعا على العامل بالف ...
ولما ... فقال اللهم ابعثوا من ... هذا العامل وأماته ...
ان الله قد اجاب فيه الدعاء فذهب جماعة يتحرون خبره فوجدوا السلطان
قد نكبه في ذلك اليوم وصادره وتوفي ... على خمسة ...
وستمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به إبراهيم بن محمد بن ابراهيم ال...
...ي الانصاري الاندلسي ابو اسحاق علامة أولياء الاندلس في ...
المجمع على زهده وفضله وعلو رتبته قال ابن الخطيب كان ...
الفاضل اماما مقرئا في اداء القرآن مبرزا في تجويده متكلما على التفسير
في منزل ... رحيما بالمساكين ... حتى ...
كثير البكاء والخشوع القى الله عليه من القبول والمحبة فيهم
... بمثله بلغ في ذلك مبلغا عظيما حتى كان ...

من انفسهم بين امور عليه في طريقته ويتحققون ببيانه ويتزاحم معاينه
على بابه فقد جمع [illegible] لطافة الروح وحسن الاخلاق والسعي [illegible]
بالقوت يمر به عليهم من وجده وربما حملوه من طعام خبزه [illegible]
[illegible] الله في ذا اخبار عجيبة وحكايات غريبة حدثني
بعض الثقات ممن صحب اخباره وتقييد اثاره وانه يصلي [illegible] الكتابة
والامامة بجامع [illegible] عام ستة عشر وثمانمائة [illegible] يوما
الناظر في احباس المسجد وقال له انظر [illegible] الثريا التي في القبلة من المسجد
واستبرها فان نفسي حدثتني ان الخشب الذي تعلقت به قد اختل فاجتمع الناظر
بالبناء فنزلوا وكشفوا عنها فوجدوا الخشبة التي كانت معلقة بها قد
[illegible] فلو ان تحركت بالطاح لسقطت وعلم [illegible] وكان
[illegible] عليه احد [illegible] يقول اللهم اجعلني [illegible] واعمر في
[illegible] وانوا خذني بما يقولون وله [illegible] سبعة وسبعين وتوفي
عام [illegible] وعشرين وثمانمائة وكثرت يوم وفاته كرامة ودلالة
[illegible] موته الشتاء المطبق منذ شهر [illegible] ويوم دفنه اصحى
[illegible] كانه من ايام الصيف ثم عاد الشتاء بعد موته وقبره بباب
[illegible] في الناس به وتقصده [illegible] رحمه الله ونفعنا به
[illegible] موسى المصمودي [illegible] وكبير اولياء الله
[illegible] والعمر فان كان [illegible] من زوايا الرواية صبيا وحرمه
[illegible] مكانة الزهاد [illegible] مكانا عليا وقد كتبت جزءا
[illegible] بركة الاسلام وحجة الله على العلماء [illegible] علم
[illegible] به عنه شيخنا الامام خاتمة العلماء (بن محمد)
[illegible] العباس [illegible] وممن هو في عداد اشياخي [illegible]
[illegible] الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدرس
[illegible] الملود [illegible]

[illegible] بن الصالحين والزهاد في وقته ومكانه صاحب الكرامات المأثورة والآثار
الحميدة [illegible] المشهورة الذي [illegible] أهل زمانه المجاب الدعوة أبو إسحاق إبراهيم
بن موسى [illegible] أصله من صنهاجة المغرب من مكناسة الزيتون وهنا
لك ولد و[illegible] [illegible] وهو يطلب العلم فقرأ بفاس على جماعة من أكابر
كالشيخ [illegible] رواية الفقهاء في وقته أبي عمران موسى بن [illegible] العبدوسي
والشيخ [illegible] الشهير أبي عبد الله محمد [illegible] قال وقرأ سيدي إبراهيم
قراءة كثيرة على الشيخ الإمام [illegible] العلماء [illegible] أبي عبد الله الشريف
وبعد وفاته انتقل سيدي إبراهيم لسكنى المدرسة التاشفينية للقراءة
على الشيخ العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سيدي سعيد العقباني
[illegible] به سار الشيخ سيدي إبراهيم [illegible] العلم والعبادة
و[illegible] من أرباب المجاهدة آخذا بالغاية القصوى
في باب الزهد والورع والإيثار مبادرا إلى أعمال البر متبعا طريق السلف
الصالح قال وكان رحمه الله أحب الناس [illegible] في مذاكرة أهل العلم [illegible]
على [illegible] اجتمع به [illegible] وكان أعلم أهل زمانه [illegible]
الصحابة والتابعين [illegible] وأئمة الصالحين والعلماء من المتقدمين [illegible]
قال وكفاه الله ما أهمه كما ضمن [illegible] منه [illegible]
إبراهيم كرامات شهيرة [illegible] قال حدثني كبير [illegible]
الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن جميل أنه عرض لي وجع [illegible] شهور
[illegible] ما الدواء [illegible] اضطررت إلى [illegible] فجعلت [illegible]
[illegible] فلم [illegible] وجعلته [illegible] القضية [illegible]
فتقلبت العقاقير من جنبي وسقطت على [illegible]
الشيخ يوما في حال تألمي وكنت اعتقدت أنما أصابني [illegible]
عنهم وما أطلعت أحدا من خلق الله على قصتي فقال لي الشيخ [illegible]

[illegible] نوى فقال يعني العور انما من بقية اصبغ وابن حبيب فلا [illegible] عليه و[illegible]

الكشف كما ترا من اكثر الكرامات قال وحدثني بعض اهل

الفضل من اصحابه قال كنت عند الشيخ يوما في بيته وليس معه احد

وهو يقرأ القرآن او يشير فقيه في بلد [illegible] طربا على حالة [illegible]

التجويد فقلت في نفسي لم يقرأ هذا القرآن بغير احد عليه احد من اولاد الجن

فالتفت الي الخاطر حتى قال لي يا محمد كان بعض الشيوخ يجود عليه الجن

القرآن قال وحدثني غير واحد ممن كان يهدي له طعاما

من لبنا او غيره ويقبله منه انه يرى ذلك عليهم في بعض الاحيان فيتعذرون انهم

فيجدون ما يوجب الرد اما من عجز من اهل البيت او تعدى من الزوجة او نحو ذلك

من الشبهات قال وحدثني غير واحد انه يكون خارج

المدينة في وقت لا يشك انه لا يدرك باب البلد

[illegible] وفي غلقت فتحه دونه في البلد وكثر الحديث بهذه القضية

وحدثني جدي ابو الفضل رحمه الله عن صفته

[illegible] انه كان ابيض اللون طويل القامة ولا يلبس سوى الكساء [illegible]

[illegible] على راسه شيئا في اكثر الاوقات [illegible] وحدثني جماعة

[illegible] الفضل ان سيدي ابراهيم كان في [illegible] بجبل [illegible]

[illegible] فيه نوار الربيع وامعن النظر في اختلاف انواعه والوانه

و[illegible] صنعته الدال على عظيم قدرة الواحد الصانع [illegible]

[illegible] وخذله الحال ويتعثر في كسائه ويشطح ويقول في حال [illegible]

[illegible] فاروني ما على الخلق بين [illegible]

[illegible] وقال وسالت الوالد فقال لي عن والد الحاج ابي الفضل

[illegible] روم الذي دخل امير المؤمنين الواثق بالله سنة [illegible] كان غير

الملوك ملكها وزاد على خمسة وثلاثين [illegible]

[illegible] الفقيه [illegible] ماشيا على قدمه رحمه الله ونفعنا به [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] وبقاء [illegible]

الزمان [illegible] ما [illegible] العظيم الشان [illegible] في حياته الباقية أقواله

وأفعاله بعد مماته [illegible] رحمه الله من أو

لياء الزاهدين وعباد الله الصالحين المخلصين إماما في علوم القرآن مقدما

في علم اللسان حافظا للحديث بصيرا بالفقه وأصوله من أهل المعرفة

الثاقبة بأصول الدين إماما من أئمة المسلمين وقفت على كثير من تقاييده في

الفقه والأصول وعلوم العربية [illegible] الرايق وكان من أهل التحقيق العظيم

[illegible] بجودة النظر والفهم الثاقب جامعا لمحاسن العلماء متصفا بصفات

الأولياء كما تقتضي له في كمال العقل ومتانة العلم والتمكن به العارف وبلوغ

[illegible] حظا العليا في محاسن الأخلاق وجميل العشرة والمعرفة بمقدار الناس

مع القيام بحقوقهم في صحبتهم وملاقاتهم وما عسى أن أذكر [illegible]

[illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] وحسبك من جلالة الله [illegible]

[illegible] بعقله وعلمه واشتهر في الآفاق ذكر فضله وعلمه [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال كأنه [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال الوانشريسي في منزلة [illegible] الناس [illegible]

[illegible] مع ما كان يتحمله من أذية الخلق والصبر على المكاره وأصفه [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الله [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] كراماته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

القبول في قلوب الخاصة والعامة [illegible] الخلق إلى الله [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] بفضل الله [illegible] [illegible] [illegible]

الناس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] آيات الله [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

وفيه غير تالي الذكر إن يقف سامعه لطيب نغمته وتخر القلوب لخشوعه
فأقمت [illegible] عنه أنه كان إذا قرأ [illegible]
البخاري أو غيره من كتب الحديث أيام مجاورته بالحرم الشريف
لعش الناس إليه وتوفر جمعهم عليه لحسن قراءته وجودة إتقانه
وقدمه مشيخة الحرم الشريف للصلاة إلا تشفع في رمضان واتفقوا
على أنه أحسن القراء تلاوة وأزينهم صلاة وحلاوة أصل
سيدي إبراهيم من بني لنت قبيلة من قبائل البربر الكائنين بوطن
تازا وشهر بالتازي لولادته ونشأته بها وقراءته القرآن على وشتا
ح الشيخ الصالح المقرئ الزاهد الولي العارف أبي زكرياء يحيى
الوازعي وكان هذا الشيخ سيدي يحيى يتفهم ذكاء الفتى سيدي
إبراهيم على صغر سنه ويشير به كثيرا ويقول لله ولاه في المستقبل هذا
سيدكم وصالحكم وما زال سيدي إبراهيم على الحالة الحسنة والنشأة
الصالحة والهدي القويم إلى أن رحل من البلاد المغربية قاصدا أداء
فريضة الحج فنشر الله له القبول التام في قلوب الخاص والعام وقام له
أهل المشرق وعلماؤه على ساق وعرفت صح بغيته في البلاد
[illegible]ية والحجازية واشتهر ذكره في جميع الآفاق [illegible] رافقه في
رحلته هذه للبلاد المشرقية تفقيهي في العلم والدين الولي الزاهد
[illegible] [illegible] وشاركه في
[illegible] مما من الله به عليه هنالك من القراءات والمعارف والأسرار
[illegible] ثقة من سادات أصحابه عنه أنه
[illegible] وحين ركب الحجاز فقد فاتنا بالقلوع واسبقنا
[illegible] فقصرنا من أن الفراقة للقوشل باولنا بيها أن يسهل الله
عليه وسبقنا فوجدنا منتابا ولحية نحيف الجسم
الملوك

وءاثار الولاية عليه ظاهرة فسلمنا عليه وكان من رجال [illegible] الجبانة

الوضية [illegible] وعليكم السلام ورحمة الله على الغيب [illegible] علم عنه

احدا وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال [illegible] من في السموات

والارض الغيب الا الله تسلمون في البحر ان شاء الله ثم سكت عنا

قال الشيخ ابو ابراهيم فما نفعته الكلام وسالته الدعاء

فسكت عنا ولم [illegible] بالله الينا قال ففرحنا بقوله تسلمون وانصرفنا

عنه فاقمنا بعض ايام قليلة و[illegible] لمرسى مصر المسمى ببولاق وسافرنا

فيه فوصلنا بحمد الله في امن وعافية وعلى افضل حال ببركة دعاء اولياء

الله الحمد والمنة قال المؤلف ثم [illegible] شيخي ابو ابراهيم [illegible]

الشريف بين الرجال وهذا الذي لقي الرجال واخذ عنه [illegible]

على علامة علمائها وكبير محدثيها قاضي الفضلاء المالكية رئيس

[illegible] ابو الطيب محمد بن احمد بن علي الحسني

الفاسي الاصل المكي الدار قرا عليه شيخه ابو ابراهيم كثيرا من كتب

الحديث والرواية واعتنى به [illegible] الشيخ الشريف وكتب له في اجازته

ما نصه الحمد لله الذي جعلنا من سكان الحرم والصلاة والسلام

على سيدنا محمد المبعوث لجميع الامم ورضي الله عن اهل

الفضل والكرم وبعد فان ممن احسن بي الظن [illegible] السند واتى

بي لكونه [illegible] على احد [illegible] الفقيه الكامل الاوحد

المبارك ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن علي الفقيه التازي المغربي المالكي

امده الله بعنايته ومتع بعيانه لما جاور [illegible] المشرفة سنة ثلاث

وقد قرا علي ابو اسحاق بالفقه جميع كتاب الشفا للقاضي ابي

عياض وجميع العقيدة لجمال الدين ابي عبد الله بن مالك [illegible]

في [illegible] الله من فضله كما سمع [illegible]

كثيرا من كتب الحديث كموطا مالك بن انس امام دار الهجرة و
جميع السنن لابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النساءي و [illegible] رسالة
القشيري و كان الفراغ من قراءته للشفا في الموفي ثلاثين [illegible]
من سنة ثلاثين وثمان مائة بالمسجد الحرام وقد اجزت للفقيه ابي اسحاق ابرهيم
جميع مروياتي ومولفاتي وان رغب في ذلك عادته فلينعم بعضا [illegible] متفضلا
قال ذلك محمد بن احمد الحسني عفا الله عنه وبلغه امله
محمد سيدي المرسلين وعلى اله الصحب الاكرمين ثم لما [illegible]
سيدي ابراهيم بالمدينة المشرفة على ساكنها الصلاة
والسلام اخذ بها عن جماعة من العلماء الافاضل منهم امام الائمة
وجمال علماء الامة سيدي ابو الفتح محمد بن ابي بكر القرشي الشافعي
قرا عليه سيدي ابراهيم علوما كثيرة ولازمه مدة طويلة وكتب
[illegible]
له سيدي ابو الفتح بخطه عدة اجازات [illegible]
براد كلها عند شيخنا الشافعي [illegible] الحافظ سيدي محمد بن عبد الله
التنسي والبركة الزاهد سيدي [illegible] السنوسي
[illegible] بعض هذه المكاتب تبركا بمن اشتملت عليه من اولياء الله
الصالحين فمنها [illegible] حدثنا
شيخنا ابو عبد الله السنوسي فيما كتب لي بخطه قال
حدثني شيخنا العالم الرفاني ابو اسحاق التازي واضافني تمرا
وماء قال حدثني شيخنا العالم العامل ابو الفتح واضافني
[illegible] تمرا وماء وكتب لي ما صورته قلت ومن خط ابي الفتح نقلت
[illegible] سيدي ابا اسحاق [illegible] اللتنتي وسيدي
[illegible] المراجري بالمدينة المشرفة تمرا وماء في يوم الخميس ثاني عشر
[illegible] وثلاثين وثمانمائة وقرات عليها الحمد لله العارف [illegible]
الملوكاني

الحسين بن سليمان بن إبراهيم العلوي اليمني بقراءته عليه ... 
الصادق [illegible] الحروف عن شيخه الحسين بن جعفر الصادق
قال أضافني أبي محمد بن علي الباقر على الأسودين التمر والماء
قال أضافني أبي علي بن الحسين بن علي على الأسودين التمر والماء قال
أضافني أبي الحسين بن علي بن أبي طالب على الأسودين التمر والماء قال
أضافني أبي علي أمير المؤمنين عليه السلام على الأسودين التمر والماء قال أضافنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسودين التمر والماء ثم قال
صلى الله عليه وسلم من أضاف مؤمنا فكأنما أضاف آدم ومن
أضاف مؤمنين فكأنما أضاف آدم وحواء ومن أضاف ثلاثة فكأنما أضاف
جبريل وميكائيل وإسرافيل ومن أضاف أربعة فكأنما أضاف التوراة
والإنجيل والزبور والفرقان ومن أضاف خمسة فكأنما صلى الصلوات
الخمس في الجماعة من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة ومن أضاف ستة
فكأنما أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل ومن أضاف سبعة أغلقت
عنه سبعة أبواب جهنم ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة
ومن أضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من أول ما
خلق الله الخلق إلى يوم القيامة ومن أضاف عشرة كتب الله له أجر من
صلى وصام وحج واعتمر إلى يوم القيامة قال [illegible] وكتبه أبو الفضل
وفقه الله تعالى ومن أنشد شيخ شيوخ أبي نعيم في ذكر الضيف عن شيوخه
بالسند المتصل للعارف أبي الحسن علي بن أبي المكارم المفتح [illegible]

إذا قدم الضيف اغتنمت قدومه
ولم أك يوما عنه بالغافل اللاهي
وذلك أن الله يرزقنا معا
وأن دعاء الضيف من نعم الله

وحدث [illegible] ابن رشيد في رحلته عن الشيخ أبي البركات
شعبان الصوفي بسنده عن الأصمعي قال خرجت حاجا إلى بيت
الله الحرام فسمعت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة يقول [illegible]
إنه مضيف [illegible] عليه وأنا ضيفك [illegible] ولم أرجع إلى
أهلي وهم سائلون بماذا أضافني [illegible] وإني غني لهم أن تكون
قراي تبغي الجنة وأجرتني من النار وافعل أنت بعد ذا ما تشاء
ولما [illegible] فقال سيدي ابراهيم من وجهته الحجازية وقدم من مصر أقام
غير بها من البلاد ثم [illegible] فقد لحق من الضر بعين وتشوق
لما كان عليه من الخير والعبادة بتلك المعاهد المعظمة والمشا
هد المكرمة نظم قصيدته الجميلة التي كان فيها [illegible]
ويشهد بتقدمه في درجة المعارف وسبقه مطلعها

ما حال من قال وذاك الجمال
وحال صب مغرم الأهل بعد الوصال

وكان سيدي ابراهيم في الغاية في طريقة التصوف والمقامات
التي فاقت وذل أمداح النبوية لا يقوم بمثله إلا من تمكن معرفته
وقوته في علوم اللسان عارضه وعلت في درجة الولاية
رتبته وذاق من طعم الحب والشوق ما توفرت به مادته [illegible] وكان
سيدي ابراهيم وقف على أبيات الخطيب الزاهد أبي عبد الله بن صالح
[illegible] وقد نظم أوائلها اسمه أحمد صلى الله عليه وسلم الشريف الذي عني
[illegible] بشرى في رحلته ومن خطه نقلت

[illegible] دعا والرجاء طويل ... وليس إلى قرب الحبيب سبيل
[illegible] أله العلو أحسن سبيله ... فما الصبر عن ذاك الجمال جميل
[illegible] الكرام بلثم ترابه ... ويسمح دهر كان بالخير بخيل

[illegible] الله عليه في اواخر الشهر ¤ فجاء ذا نبي مصطفى ورسول

ولما وصل سيدي ابرهيم في قوله مدينة تونس اجمع [illegible]

علمايها وافاضل اوليايها وكتبوا له خطوطهم بالشهادة في

حظه فوله على صغر سنه باوصاف السيادة فكان من جملة

من كتب له شيخ الاسلام العارف العلامة الشهير سيدي

عبد الله العبدوسي [illegible] فقد في فهرسته سيدي ابرهيم

ما نصه الحمد لله [illegible] اما بعد فكاتبه عبيد الله عبد الله بن محمد

بن موسى العبدوسي صاحب المفيد الاخ في الله تعالى سيدي ابرهيم

بن محمد التازي اخذ الله تعالى بيده وكان له بمنه وفضله [illegible]

على بدا [illegible] له المراعي [illegible] الشيخ الاستاذ اخي في الله [illegible]

كتبه الصحيح [illegible] تسمى بها عن شيخنا الاستاذ ابي عبد الله

محمد بن جابر الغساني عن الامام الرباني ابي عبد الله محمد بن علي [illegible]

المراكشي وشهرته بابن [illegible] عن ابي [illegible] الامام

العالم احمد بن البناء عن ولي الله تعالى ابي عبد الله [illegible]

العباس الخضر عن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

وكل من هو منه بنسب صحيح الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

[illegible] في رمضان عام اثنين وثلاثين وثمانمائة [illegible]

ابي ابرهيم من تونس فنزل تلمسان للقاء من بها من اكابر العلماء وصدور

اهل الحق فان مما اخذ بها عن علامتها وفقيهها وخاتمة العلماء [illegible]

[illegible] وكتب له اجازته في ربيع الثاني من عام [illegible]

وثمانمائة [illegible] قصد مدينة وهران لزيارة شيخ المشايخ [illegible]

[illegible] وحكيم زمانه [illegible] ونبها [illegible]

[illegible] برسم كافامته هنالك والا [illegible]

وأصحابه الذين أكرمهم الله بجواره وخصهم بمشاهدة أنواره

[illegible] في الحرمين عنه صلى الله عليه وسلم أنه

قال من مات في أحد الحرمين شفعت له وخرج [illegible] في سننه

عن حاطب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مات بأحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة وروينا

في الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول اللهم

ارزقني شهادة في سبيلك ووفاة ببلد نبيك

[illegible] اجتماعه بسيدي محمد الهواري وقع السند

معه [illegible] سيدي محمد مخايل النجابة ورأى الصحو بالوراثة والعصابة

فأكرم نزله ورفع مقامه وقال له في مكاتبة طويلة يا إبراهيم

أنت مقيم على البر والكرامة [illegible] شيخنا أبو عبد الله

السنوسي أن سيدي إبراهيم حصل له النفع العام بصحبته سيدي

محمد وظهر منه بجانب من الحكم الربانية ووصل بسببه إلى

الرسوخ في المقامات العرفانية والتمكن في رتبة كالأولياء ودخل

من التصريف قال وقد شاهدنا [illegible] ذلك من [illegible] الدول [illegible]

[illegible] وما زال سيدي محمد ينوه به ويرفع من شأنه ويشير لأصحابه بجلالة منه

ويحضهم على الأخذ منه ويبصرهم بكمال عقله وأن [illegible]

ويحثهم فضل الله عليه وأجرى [illegible] عليه أحد من الوارد من البركات [illegible]

[illegible] أنه يقول لهم [illegible] على الشيخ سيدي إبراهيم فإنه أفضل

[illegible] عرضه من البركات وأن [illegible] الشيخ سيدي إبراهيم [illegible] أيضا

[illegible] سيدي إبراهيم فأقام عندك على ذلك نحو العشرين أعواما معروف

تحققا بالفضيلة والكرامة وهو في أثناء ذلك ينسخ كلام سيدي

[illegible] في دفاتر وقفت على كثير منها وإلى [illegible]

الملوك لا

أشار سيدي محمد الهواري في اليائية القويلة بقوله ... ورحم ربي
من فيه شفا ويعقبه ... رحا قاليا ومن سأل بغية ما سلف
في الأيام الخاليا. فبعد وفاة سيدي محمد انتقل سيدي ابراهيم عن زاوية
سيدي محمد واجتهد في إظهار ما أفاقه الله ... وأرسل اليه من جهة
العلو وهدا ابيهم لقي بو الملك ... [illegible] ... فأقام سوق
الأذكار بوهران وأبان بها معالم الإسلام والإيمان ورتب
المواسم الشرعية ونبه على الأدب الحنيفية والأذكار النبوية ونقل
أهلها عما كانوا عليه من التوحش إلى الحضارة واتسعت فيها
عقبة العمارة وارتحل إليها كثير من الجزيرة واغتنموا البركة
سكناها واعترفوا بفضلها على من سواها ووضع الزوار عنه
الرحال إلى مثواها وقصد الواردون من جميع الآفاق وحصل
على فضله وكاتبه الأجلة والأصفياء وإلى ذلك أشار سيدي
محمد الهواري في مفهم من التنسيب وقال التنبيه إذ يقر الأمر له ...
والشام لبدء تعبه مرتعيا ومن شرفا. وكان سيدي ابراهيم ... أثناء
ذلك كله يستفتح صح الساقي أبدا بقراءة كتب الشيخ سيدي محمد ...
بقراءتها ما نقله ويفسر مجملها ويفتح مقفلها ويشير في حال
... لمقامات الشيخ وكراماته ويثبت الثناء الجميل عليه ويفيد النصح
له ويقول ما حلى الى بركة الأشياخ وخصوصا سيدي محمد الهواري
عملا بالأحاديث المرغبة في شكر من أسدى إليك يدا أو سا...
خيرا ... عن سيدي ابراهيم عن سيدي أبي الفتح عن ...
العراقي في مجالسه بسنده عن النعمان ابن بشير قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر
لم يشكر الكثير والتحدث بنعم الله شكر وتركها ...

والجماعة رحمة والفرقة عذاب قال الزبير العوافي ويسار وسأله
متسخا عما يشد رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عايشة [illegible] الله الحق يوم القيامة قال [illegible] من
كان اصطنع اليه [illegible] من عبيد [illegible] وقد اهل شكر [illegible] فيقول اي
رب علمت ان [illegible] منه بشكر [illegible] عليه فيقول تعالى لم تشكرني
اذ لم تشكر من اجريت ذلك على يديه [illegible] العافية
ابو نعيم عن كعب الاحبار انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة
فشكرها الله وتواضع بها الله الا اعطاه الله نفعها في الدنيا
ورفع له بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة
في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع بها الله الا منعه الله نفعها
في الدنيا وفتح له طبقا من النار في قبره يعذبه به ان شاء او يتجاوز
عنه

وباب [illegible] الشكر [illegible]
الله به عليهم من الصفات [illegible]
والفلتات [illegible]

[illegible] هو من صفات اهل الجنة
[illegible] ابو الفضل بن عطاء الله في كتابه [illegible] العارفين
علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله [illegible] من الشكر لوقف بهم
[illegible] قال لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
[illegible] ولا تجد اكثرهم شاكرين تامل كيف لم يقل ولا تجد اكثرهم
[illegible] وكان يمين وكان اجبن [illegible] لما اجتمعت بالسلطان الملك المنصور
[illegible] قلت له يجب عليكم الشكر لله فان الله سبحانه وتعالى قد
[illegible] بكم بالرخاء وان شهدت قلوب الرعايا بكم في الرخاء امر
الملوك تكسبه وكان استجلابه كما يكتسبون العمل او الخوف

والعفاء فقال لي وما هو الشكر قلت له الشكر على ثلاثة اقسام شكر اللسان
وشكر الجوارح الظاهرة وشكر القلب فاما شكر اللسان فهو
التحدث بنعم الله تعالى قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واما
شكر الجوارح الظاهرة فالعمل بطاعة الله قال الله سبحانه اعملوا
ءال داود شكرا واما شكر القلب فهو ان تعتقد وتعلم بان كل
نعمة بك او باحد من العباد فهي من الله تعالى قال عز وجل وما بكم
من نعمة فمن الله وقال لي الملك وما الذي يصير به العبد شاكرا فقلت
له اما الملوك فباظهار العدل في الرعية ودفع الظلم عنهم والانكاء(?)
اللاحقة(?) لهم فاذا اعز الملك في رعيته ونفى اهل الظلم فقد اتصف
بالشكر وحصل له ثواب الشاكرين واما العلماء فبتبليغ العلم للناس
وارشادهم لطاعة الله واما التجار ونحوهم والاموال فبالصدقة والايثار
والنفع لعباد الله ونحو [illegible] في رقائق ابن المبارك عن بعض السلف
الصالح قال ان حقوق الله [illegible] اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعمة
الله اكثر من ان تحصى ولكن اصبحوا تائبين وامسوا تائبين ومن مرويات
[illegible] ابن ابراهيم في كتاب [illegible] الزبير العراقي(?) عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان من كانتا فيه كتبه
الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر
في دنياه الى من هو دونه فحمد الله عز وجل على ما فضله به عليه كتبه
الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه
فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله عز وجل شاكرا ولا صابرا [illegible] الزبير
ولاملي قاضي القضاة عز الدين بن عبد العزيز بن محمد بن جماعة [illegible]
اذا كان شكري نعمة الله نعمة [illegible] علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر

إذا مسّ بالسرّاء عمّ سرورها ... وإن مسّ بالضرّاء أعقبه الأجر

وما منهما إلا له فيه نعمة ... تضيق بها الأوهام والبرّ والبحر

ومن أعظم [illegible] التي كانت على ولايته الباهرة وكراماته الظاهرة ما أجراه
الحق سبحانه على يديه من بناء الزاوية التي بعد التقعيد له الأقوال والمساجد
الأنيقة العالية والحوانيت المعدة للزوار وإجراء السبيل بمحض زاويته نهاية
في الفخامة والاحتفال ومدارسها المشتملة المتصلة الأنيقة الغرات والحلل
الذي ما شوهد مثله في البلاد والخزائن المملوءة بالكتب العلمية وآلات الجهاد
والسقي المظلل بعد بشر من نحو البساتين العنبري الرائحة كأنعم لقا وكذا
هذا ورحم الله سيدي محمد الهواري فقد صدقت فراسته فيه حيث قال
في التنبيه مشيراً له على عادته: عقلك ربيته بسري ... كانوا في النحو يغيب
تتعجب فيه نجيب وأحب مربي وأطبيب ... وقد تشبه البنا وبنيانك
على ترتيبه .. وأما الماء الذي أدخله لوهران فهو من غرر الدهر
وحسنات الزمان وقد رامه من نزل وهران من الملوك والعمال جبابرة
كانوا فلم يقدروا إليه وأعوزهم سبيله وأخّر الله ذلك لزمانه
ليشغل بكلفة ميزانه وصنعه مما يحار فيه أهل النظر ودلّ عنيا ونيف
عن غاية إذ أعيد دو الأبحر ودك انصار فمن لم يشاهد بعض سيري
أبراهيم رحمه الله ومشاهده وآثار حسناته في زاويته المعدة لأهل
البر ومساجده المعمورة بطاعة الله وتصفح تلك المباني المعينة
على عبادته وسماطه المعدة لأهل الوظيفة المنصورة وصدقاته
الجارية وكل ذلك باق كما تركه بل زائد على ما كان عليه في حياته
في استقامته حال وكذا تنسخ لك أحواله إلى أن جلّ علم أن ذلك من أعظم
شأنه وأقوى الدلائل على صدق ولايته [illegible] المشيخة من أهل
سيدي إبراهيم حين أدخل الماء نشربه أهل وهران سرورا ..

ما أدركوه فقط لأنهم كانوا في مشقة كبيرة من قلة الماء وفي
باب في الحديث. صحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الروح الأمين جبريل عليه السلام عن
الرب الجليل [illegible] عز وجل قال يا محمد لكن من مفاتيح المعروف
فإنهما تقي مصارع السوء وما عمل العبد بعد أداء الفرائض عملا
أحب إلى الله عز وجل من إدخال السرور على المومنين وفي حديث
ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل
على مومن سرورا فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهدا
ولن تمسه النار أبدا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف
في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وخرج الخطيب
أبو بكر في ترجمة القاضي صالح بن بيان أحد أعلام الأملي سفيان
الثوري [illegible] سفيان الثوري عن علي بن أبي [illegible] عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى الناس في موضع يقدر
على الماء فيه فله بكل شربة يشربها البر والفاجر عشر حسنات تكتب
له وعشر درجات ترفع له وعشر سيئات تحط عنه ومن سقى
الماء في موضع لا يقدر على الماء فيه فكأنما أحيا الناس جميعا قلت له
وما أحيا الناس جميعا قال [illegible] أحييت نفسا فثوابك [illegible]
وكمن أحيا الناس جميعا فثوابه الجنة وكان [illegible]
إبراهيم يحب العلماء ويكرمهم ويوسع لهم في مجلسه [illegible]
وربما كان في متفقهة الوقت من ينكر عليه [illegible] ويتوسط
الناس في الوصول إليه فإذا بلغ ذلك [illegible] ابن إبراهيم تبسم [illegible]
وأمره إلى الله وكان يقول الفقيه من يفقه عن الله ويرغب [illegible]

فيما عند الله ويزهد فيما عند الناس اما من يطلب العلم ليباهي
به العلماء او ليصرف به وجوه الناس اليه وليحظى به عند
الامراء فذلك شاء فقط عند الله اخ ليس من اهل الخشية لجلال الله
يعيب الناس بما فيه ويرى الفضل له عليهم ...
حدث به ابو الفرج الجوزي عن ابي عبيدة الناجي قال سمعت
الحسن البصري يقول يا ابن آدم لا تصيب حقيقة الايمان حتى لا
تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب
من نفسك ومتى اصلحت عيبا من نفسك وجدت عيبا آخر
لم تصلحه فعليك بعيوب نفسك فانك لست على العباد برقيب
وقال في شيخنا ابو عبد الله التناسي ابياتا حسنة ... اوجه
مسلمين ... من روات ... انشدنا الخطيب ابو بكر
قال

علي الناس بالمعروف مجتهدا وانت عامل بالنكر ...
أتى ... الناس كلهم ... واو ...
اتامرون بما تاركين له ... ما مينة ... فعل العيب ...
وان امرت بما ثم كنت على خلافه لم تكن الا من الخسران
من كان ... اتى امرا وتاركه فليس يسبقه منه سبيله ...

قال ... الرقا ابو الحسن البصري في بعض المسائل ما فهمها
... الفقهاء فقال هل رأيت فقيها او ...
الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المحب في العبادة فقال
... فقه بما ... انما الفقيه من ينشر ما عند
الله فان قبلت منه حمد الله عز وجل وان ردت حمد الله
الهواري رحمه الله تعالى من كل بعرف الله لا نعوا

واغنم رشواً والتقا ۞ مع شيخ عارف والعلم من اهل الحجى بن يستفا ۞
وذكر ابن المبارك عن سفيان الثوري قال تعوذوا بالله
من فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر فان فتنتهما فتنة لكل
مفتون وذكر ... ابن شيبة بسنده عن الحسن بن علي الدامغاني
قال سمعت الولي الزاهد يحيى بن معاذ يقول [illegible] البعض
العلماء الذين غلب عليهم الرياء والتنافس وحسب هؤلاء القافية

۞ عالم نفسه في ... مسرور ابن ... ۞
۞ وفي منعه التقوى والزهد والورعا ۞
۞ فكيف ينفع ... العلم جامعه ۞
۞ وكل ... العلم منتفعا ۞

التقى

وكان سيدي ابراهيم محبا في الفقراء والمساكين مؤثرا
لهم بإغاثة ملهوفهم والقيام بشؤونهم في ... على فعل الخير
وانواع الطاعات ... على ايصال الخير لعباد الله يحب لكافة الناس
ما يحب لنفسه ونشر الله له القبول في قلوب عباده وكانت الخاصة
والعامة على غاية من حبه واجلاله يفدونه على انفسهم وفي اهليهم
ويبتهجون بأقواله وافعاله وكانت الظرفة والنذور تروج عليه
من ... فلا يدخر شيئا منها بل يصرف ذلك في وجهه ويعودون على الحال
وفي حدثني شيخنا ابو عبد الله التنسي قال كان ...
ابن اسحاق مجبولا على الكرم وكان لا يدخر شيئا ولا يبالي على سبب ذلك
ومما انشد له في الجملة قول الزاهد العارف ابي العتاهية بن ... ۞
۞ تعاتبني في الجود والجود شيمتي ومالي بتبديل الطباع ...
۞ ولم ار مثل الجود اما حديثه فحلو واما حينه فقريب ...
۞ وكل خير فيمن لا يعاش بعيشه ولو انه فوق السماك ...

ثم زيني فإن البخل عار بأهله وما ضر مثلي أن يقال عديم
أرى كل ملوك كل مخلوق قسمه وليس لمقسوم التي دون حيم
وكيف تخاف الفقر أو تحرم الغنى كريم ورب العالمين كريم
وكان رحمه الله إذا شرع في بناء شيء من الأماكن المعدة
لمنافع المسلمين ومرافقهم المعينة لهم على عبادة ربهم يستدين ديونا
كثيرة لذلك فيتحير أرباب الأمور في كيفية خلاصه من ذلك
الدين ويتعجبون من قوة نفس الشيخ وثقته بمولاه فما تمر عليهم
أيام قليلة حتى يفتح الله في خلاصه والمخرج منه من حيث لا يحتسب
أحد وكان من عادته إذا كمل الموضع بالبناء يجعل الشهادة
عليه بأنه حبس على الزاوية ونحوها وبنا ذلك لوا ثمن الأرض
شبرا أو كان دخل له فضة وكان أثرا وكان رفيع الهمة عن مثله
الوقت وملك الأمر مع رعيتهم في قضاء حوائجهم وتفاخرهم
عليه بالكتب فيتشفع لهم وكان يجيبهم عن كتبهم لأنه كان قليل
الكتب لا يكتب إلا لحاجة الناس ومع ذلك فكانوا له على حالة
المرضية من الإجلال والتعظيم يقبلون شفاعته ويعظمون وسيلته
وكان يقول لأصحابه إنما تكون السلامة في الحين بترك الطمع
في المخلوقين
هي الدنيا فمن كان يبغي بها بركة فيها النعيم وفيها راحة البدن
انظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن
وروينا في أخبار الولي الزاهد بشر الحافي أنه قال رأيت أمير المومنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت له عظني يا أمير المومنين
قال ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء طلبا للثواب وأحسن
منه تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله قال المولف قوله

ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء وعكسه ما اقبح تواضع الفقراء
للاغنياء والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غناه
ذهب ثلثا دينه قال الاستاذ ابو القاسم سمعت الشيخ ابا علي
الدقاق يقول انما قال عليه السلام ذهب ثلثا دينه ولم يقل ذهب دينه
لان للمرء ثلاثة اشياء قلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع الفقير بلسانه
وبدنه للغني من اجل غناه فقد ذهب ثلثا دينه فان اعتقد الفقير
التواضع بقلبه للغني من اجله كما ظهر له على لسانه وبدنه
فهذه حالة تبعد من احوال المومنين ونعوذ بالله ممن كانت هذه صفته وقد
انشد بعض العارفين

حرام على من وحد الله [illegible] ... ان يغشى احدا رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة ... اموت بها وجدا واحيا بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها ... فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

وفي شرح الاسماء للاستاذ ابي القاسم قال وقال بعض الامراء لبعض
الصالحين سلني حاجة قال اولي تقول هذا ولي عبدان هما سادتك
وهما كانا سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وقد
غلباك وملكتهما وقد ملكاك وكان سيدي ابراهيم على حالة عظيمة
ورتبة كريمة من اجلال الشرفاء المنتسبين لاهل البيت والتودد بقرابة
والتنبيه على رفعة مكانتهم ويقول الاصل في تعظيم اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم من تعظيمه لان حرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا
حدثني الفقيه الكاتب العلامة ابو عبد الله بن الشيخ الصالح سيدي
بن عبد السلام فيما وجدته بخط عنه في حكاية بتطويلة امير المومنين
المسلمين طيب الله ثراه وجرى عليه رحماه بعثه في امر مهم الى
الشيخ سيدي ابراهيم فجرى بينهما من الكلام الى ان قال له سيدي

سيدي ابراهيم والله انه كالحب هذا الملك واوثر له لانه جمع
خصالا من الغنى الدال على كمال العقل ومناقب من الشفوف ما تو
جد في غيره وكمال فضله وشفوف انتسابه لجناب العلي اهل
بيت الرسالة ومقر السيادة والجلالة عليهم الصلاة والسلام

قال الفقيه ابو عبد الله فلما سمعت هذا من سيدي ابراهيم ابتهج
به سروري واستراح ثم تثبتنا فقفلت من بلاد المشرق ونزلت
تونس قصدت شيخنا كمل علم العارفين سيدي عبد الله العبدوسي وذكرت
له ما عزمنا عليه من التوجه لتلمسان قال فقال لي سيدي عبد الله ان ملوكها
من الشرفاء الحسنيين انتهى المقصود من هذه الحكاية

منتصر ولما بنا سيدي ابراهيم زاويته الكريمة جعل في مدرستها
المعدة لطلب العلم غرفة مرتفعة وعينها للواردين من اهل
البيت الكريم ورتب لهم ما يجب من حق الضيافة وما زال هذا
الرسم لهم الى الان والبيت يعرف الان ببيت الشرفاء ومن رجع
الى ... اصحابه الفائزين بحوز زاويته حضرت يوما بوهران وقد نزل
على الزاوية شاب من اولاد الشرفاء برسم التجارة فتقدم اليه الشيخ
الصالح واللجة سيدي محمد بن موسى لينزله بمحل كرامتهم من
المدرسة ... الشريف او مثلي ينزل في المدرسة يختلط
مع الناس فقال له سيدي الشريف هذا المنزل هو افضل منازل في
الزاوية وفيه كان ينزل الشيخ سيدي ابراهيم فرد عليه الشريف بفحش
القول وهجر من الكلام الذي لا يصدر عن سلالة الرسالة فتبسم
سيدي محمد بن موسى ... له فوكل اليه وتمادى الشريف على سبه
... فقام سيدي محمد بن موسى عن المجلس وتركه وانا حاضر لذلك
وعد ذلك من كرامات الشيخ رحمه الله ومن الاحاديث

المروية عنه صلى الله عليه وسلم في حب أهل البيت أخبرنا أبو عبد الله
بن شقرون فيما أذن لي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا
أهل بيتي بحبي [illegible] الثعلبي في تفسيره بسنده و رواه الزمخشري في
كشافه عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له
ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات
على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابين إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد
جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض
آل محمد لم يشم رائحة الجنة وروينا في كتاب المعجم لأبي القاسم الطبراني [illegible]
لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما
[illegible] الخطيب بن ثابت في ترجمة عثمان بن محمد بن أبي شيبة بسنده
عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولدي فاطمة فأنا أبوهم وأنا عصبتهم
والأحاديث في هذا الباب كثيرة سنذكر بعضها إن شاء الله [illegible]
شيخنا سيدي أحمد بن الحسن إن شاء الله أنشدني شيخنا أبو عبد الله
التنسي قال أنشدني شيخنا أبو [illegible] لنفسه في مدح أهل البيت
والاستجارة بهم [illegible] عبد [illegible] بآل بيت المصطفى وبعلمهم [illegible]
منحوله من أهل الصفا هو الذي [illegible] أرباب النهى [illegible]
حض المقتدي بهداهم والمقتدى وحسبي [illegible] منه
المشتهى وأحضر بالسر الذي بلغ الرجال به المنى يا [illegible]

الهاجي الشوق المحتبي :. رحماكم لمتيم لعبت بدايع الهوى فعساكم
ان تتفضلوا بجرعة تشفي الصدى :. وتنيله من حبكم اقصى منال يبتغى :.
لا زال هنا مع حبكم فوق السماوات العلى :. وكان سيدي ابراهيم ممن شهر
في زمانه بين اولياء الله بمقام المحبة وصح بغلبة الحال في كثير من فضايله
النبي او حكى عنه طرفا من اسرار محبته ولطايف حبه ومناقبه رحمه الله
قوله :. وحب الله ممزوج بكلي :. بفضل الله وفيه المقابل :. قوله جمال
الله اجمل كل حسن :. فلله الكمال وكل مستوي :. وحب الله اشهى كل اشي
فلله انس التعلق بالوفا :. وذكر الله مرهم كل جرح :. وانفع من زلال
لله وارث ولا موجود الا الله حقا :. فدع عنك التعلق بالمعشار
فصل رحمك الله هذا الكلام ووجازته مع حلاوة اللفظ واشتماله
على المعاني الكثيرة والهيبة التي تجدها عند ذكره لكلامه او سماعه
عند ايامه فقل ان تجد ذلك في كلام غيره من اهل هذا الطريق
وقد في النور المضيء حقيقة المحبة ان تحب ما احب الله سبحانه وتبغض
ما بغضه وان كان نفوا في الله لومة لايم وفي كتاب المحبة للامام ابي العباس
تشبه له قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما بلغ ابراهيم منزلة
خليل الله لانه لم يحب احدا مثل محبته لله فما اصبح وفي قلبه غير الله فليس من الله
وفي بعض الاخبار ان الله سبحانه اوحى الى داود عليه السلام يا داود
كذب من زعم انه يحبني واخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها
لا يجتمعان في قلب واحد وفي تاريخ الخطيب عن ابي شعيب صالح بن العباس
الصوفي قال سمعت ذا النون المصري يقول من علامة اهل المحبة لله ان لا يانسوا
بسوى الله ولا يستوحشوا مع الله كان حب الله اسكن القلب انس بالله وكان
... في صدورهم من ان يعبدوا لغيره ولسيدي ابراهيم رحمه الله كثير
من الكرامات المشهورة وخوارق العادات المأثورة ... ما حدثني به شيخنا

ابو عبد الله الشنوسني فيما كتب لي بخطه قال كنا نزلنا عند سيدي ابي ابراهيم
مع جماعة من الفقراء الذين جرت عادتهم بزيارته في الموسم النبوي على
مشرفه الصلاة والسلام قال وكان ذلك في زمن الشتاء وكثرة الامطار
ولما افرغنا العدو من الزيارة واردنا الشخوص لتلمسان استاذنته في ذلك
بعض اصحابه [illegible] فقتنا ما ظهر في تلك الايام من العدو ولم ياذن لهم
وكرروا عليه على الاخذ ولم يجبهم اليه فاقمنا مستقرين منه الاذن
مفكرين في حال الطريق لانها كانت مخوفة قال فبينما نحن في يوم ثقل فيه
السحاب واظلم الجو وهطلت الامطار بحيث لا يتوهم الشخوص فيه واذا
بالشيخ قد بعث لجماعة الفقراء ان اعزموا على السفر قال فاتينا له وقلوبنا
غير طيبة بالسفر في ذلك اليوم الا انه لا نستطيع مخالفته لما جربنا
من بركته ويمن نقيبته فودعناه وخرجنا مكرهين في مطر وابل
وغيم كثيف فلم نتجاوز الا جنة الاولى المعهدة (?) فحان تقع وتلاه الى السحاب
فانقشع وظهرت الشمس احسن ظهور ولا ريح فيها ولا شبهة غيم وكان
ذلك اليوم من ايام الربيع فانشرحت القلوب وانزاحت عنا الكروب وسرنا
في نعم الله تعالى حتى اخذنا المساء فبتنا في الخلاء وما وجدنا الم برد
في تلك الليلة ولا اصابنا روع لله الفضل والمنة واصبحنا من الغد مسافرين
على افضل حال وانعم بال كانا في زمن ربيع او مصيف فبينما نحن في بعض
الطريق واذا بجماعة من فرسان العرب الحي وقيل بقطع الطريق فما تعرضوا
لنا ولا التفتوا الينا فلما وصلنا تلمسان تغيمت السماء وترادفت الامطار
وكثر الثلج واشتد البرد ودام ذلك علينا مدة طويلة فتحدثنا ببركة
بركة الشيخ وعظيم كرامته وما اجراه الله من بركته على يديه
الحمد لله (?) الشكر ومن كراماته ما حدثني به والدي قال اتيت سيدي
في بعض قدماته على وهران بزيارته وجماعة وطلب الدعاء منه فجميع

فلما أردت الانصراف أمر من أخرج شيئا من الكعك وقال لي يا أحمد
ارفع هذا الكعك للشيخ والدك قال فعجبت من ذلك وقلت في نفسي أي
حاجة لوالدي بالكعك ثم رفعناه على بهيمة وأتينا تلمسان فلما دخلت
الدار وسلمت على والدي وجلست بين يديه وإذا بفتى من فتيان الخليفة
المعتصم مولاي أحمد رحمه الله قد دخل علينا فقال لوالدي يقول لك السلطان
جئ لنا على شيء من الكعك لم نجد عندنا وقع هذا لحيننا ما يليق به فلم نجد ماله
فقال له وأين أجده وليس هذا وقته قال فقلت لوالدي الحاجة
هنا وقد بعث بها إليك سيدي إبراهيم نفعنا الله به وقمت لحيني وأ
خرجت منه الكعك ودفعناه للفتى وطال تعجبنا من مكاشفة الشيخ
سيدي إبراهيم رحمه الله ورضي عنه ثم لما وصل الفتى للخليفة وعرفه
بالقصة فرح بها كثيرا وازداد في الشيخ يقينا نفعنا الله ببركته
ومما حدثني به جماعة من مشيخة زاويته أنه حين كان سيدي
كذا بمصر في الحلقة وبين أتاه بعض الفقراء منقطعا وقد أتى زمين وأقام عنده
مدة ثم أتاه يوما الوحد أحمد في وقت قابلة وقال له سيدي إبراهيم ولعلك
تمكث عندنا أياما كي يفتح الله لك في زوجة تزوجها وكأنك فقال له
يا سيدي إن مثل هذه الرفقة مأمونة ونخشى أن تفوتني ونبقى وحدي
في هذا الوقت فبينما هو مع الشيخ يتكلم والشيخ يفهمه به وإذا
بموكب الخليفة في وهران حفيد السلطان المولى أبو يحيى واقف على
الباب مع الخليفة أبي يحيى استأذن على الشيخ في وقت ليس من عادته الخروج
فيه فدخل السلطان على الشيخ ومعه في طابق من ذهب بين الحاجب
فقال له يا سيدي إنه قد خطر بي خاطر الوقوف عليك في هذا الوقت وأتيتك
بهذه النفقة لتستعين بها على ما أنت عليه من سبيل الخير واصطناع المعروف
فقال سيدي إبراهيم وقال الداخل بعدها لهذا الفقير فقبضها منه الفقير

وودّع الشيخ وانصرف كما احبّ مع الرفقة التي تعيّنت للخروج
معها وذلك من بركة الشيخ ولله الحمد والمنّة انّه وقع اجتماع
عبد بوهران مع تلميذين لشيخ الفقراء وعيّرتهم وصرّحهم المقرّر في ملا
زمة الذكر كان واثبتهم سيدي الزغيم قدّس الله عز عبيده لسيدي
ابراهيم واحوال فتح شيء بكثير من ذلك وممّا كتبته عنه
قال اتيته في بعض مواسم النبيّ صلى الله عليه وسلم على عادتي فبينما انا
عنده اذ دخل عليه ابو الحسن علي بن ساعد في الوارد عليه من اهل تلمسان
لحضور الموسم النبوي قال فلمّا دخلوا على الشيخ وقد فرغوا
من التسليم قال الداخل منهم يا سيدي جاء معنا من تلمسان رجل من الفقهاء
اسمه ابو القاسم الفسنقيني يقصد زيارتك وهو واقف بباب الزا
وية ينتظر دخول الخاصّ منهم قال فتبسّم سيدي ابراهيم وقال ادخل
على بركة الله فوقعت كلمته في اذن الفقيه والغرض ان باب
الزاوية بعيد من غرفة الشيخ التي كنّا معه فيها واذا ابا الفقيه ابي
القاسم قد دخل علينا فبنفس ما وقع بصره على الشيخ جثا على ركبتيه
وتغيّر لونه وتقدّم لبين يدي الشيخ كذلك فسلّم عليه وسالمه
رجل منّا في عارف بمقامات الاشياخ وجلس معنا فقال يا سيدي
نريد ان نسمع شيئا من كلامكم على لسان هذا القوّال قال واشار
لقوّال ذلك بين يدي الشيخ وهو الشاب المرحوم ابو عبد الله الزطا[illegible]
ولم تتقدّم له رايته قبل ذلك الوقت قال فلمّا اذن الشيخ للزطاسي قال
نشر قول الشيخ في قصيدته الفلانية ثم ذكر لنا سيدي الزغيم الكلام في
نسيتها فقال له اذكر غيرها فذكر الزطاسي القصيدة للواوية وحوحة
بعض ذكر قوله: اين مهجتي الاّ الولوع بمن تهوى وقد عنك [illegible]
بالنمومر وما تهوى: صاح الفقير الفسنقيني وتواجد ثم انشا الفقير [illegible]

بان قال شعرا ∴ هوان الهوى عز وضرب اجاجة ∴ وقلقه احلى
من المن والسلوى ∴ قال فغلب عليه الوجد وامر كنا والحاضرين بعض
الوجد ثم نزع برنوسه الذي كان عليه فاعطاه للقوال [illegible]
وتخذ فيه للضيف عين نعيمه ∴ وسعى اللواحي في التسلو من الهوى ∴
ومن لم يجد بالنفس في حب حبه ∴ فلو عنه افك وصبوته دعوى
فالقى عمامه وجبة كانت عليه من ملف اخضر ودفع ذلك
للقوال وقد غلب عليه الشوق والقرى والتواجد فقال الزمامتي
وليس فتى من يترك الهوى ∴ للهوان اذا اختر لنفسك ما تهوى ∴ فما
احب الكل حب ذي الطول والغنى ∴ واملاكه وكانبيا واولي التقوى ∴
فغشي عليه وصار ملقى بين ايدينا وكان تعجبنا منه فبقينا
نحركه الى ان [illegible] ولم يخرج احد من ذلك الجمع واخذ ابن جليل بحق الباب
فقط له فدخل على الشيخ احد اعيان العدول بوهران ومعه جبة
خضراء وبعض الفقراء واحرام وثوب فقبل يد الشيخ وقال يا سيدي هذا
هدية لهذا الرجل الفقير الوارد عليكم فاشتد تعجبنا من ذلك
كثيرا كيف حركه الخاطر والفرض ان الله لم يخرج احد من اهل المجلس
فتبسم سيدي ابراهيم واخذ للفقير في قبول الهدية قال ثم قال الشيخ
ابو عمر العاصر بن بقي البرنس فما تم الكلام حتى جاء رجل اخر من اعيان
[illegible] فدخل على الشيخ ومعه قصبة وبضع من الملف الا [illegible] الربيع
الفاخر فقبل يد الشيخ وقال له يا سيدي تقبل مني هذه الحاجة فقال له
سيدي ابراهيم ادفعها لهذا الفقير قال سيدي الزعيم هذا المجلس
واخذ وقعت فيه جملة كرامات لسيدي ابراهيم فحدث عن العدو [illegible]
كان رحمه الله يقبل الهدية ويثيب عليها بالخدمة الصالح [illegible] الهدى
لشيخ [illegible] قليل [illegible] والقبول وقد ابى هذا الباب كثيرون من الاولياء

ممن غلب عليه الورع لكن سيدي ابراهيم لما من الله عليه باتساع باب المعنى
من مشاهدة البصائر المنيرة ما فهم عن اهل الورع بلا تمييز يحمله لفعل ذكا وفي
علمه بحاله وسلامته من الشبهة عمل بما شاهده ببصيرته الوقادة وجرى به
في حال صحته وعبادته قرأت بخطه دعاء كان يدعو به ويكثر استعماله نصه
الحمد لله اللهم صل على محمد وعلى ءال محمد وهب لي من رزقك الحلال الطيب الواسع
المبارك ما تصون به وجهي عن التعرض الى احد من خلقك واجعل السبيل
لي اليه طريقا سهلا من غير نصب ولا تعب ولا منة وجنبنا اللهم الحرام حيث
كان واين كان وعند من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم و
اصرف عنا قلوبهم حتى لا نتقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك
الا على ما تحب يا ارحم الراحمين فالواقف على هذا الدعاء يستفيد
ولا يشك ان الله تعالى قد اجاب دعوته واعطاه امنيته وان ما كان يرد
على الشيخ من هدايا العمال وصلاتهم انما هو رزق ساقه الله من وجه حلال
وجعله بواسطة العمال ليكثر القول في الشيخ رحمه الله ويعظم ثوابه عند
الله ومن انسحب عليه مسالك الفرق والتاويل في هذا الباب فقد جعل
نفسه سبيلا الى الطعن على اولياء الله وخاصته من خلقه فليرجع الى الله
من وقفه وينزع اقفال قلبه حجاب الغفلة وفقنا الله لذلك ويسر لنا
سلوك احسن المسالك وكان سيدي ابراهيم رحمه الله حافظا للحديث و
الاخبار ذاكرا للاحاديث وحكايات اولياء الله والاخبار
يقوا بزله وعلومه ومنقوله ومنظومه منهما الفاضلان ابوا عمران
التنسي والسنوسي بعد قراءتهما عليه واجازته اياهما لجميع رواياته
ومرواياته فلننقل شيئا من ذلك على جهة التبرك فمما حدث به عن
شيوخه من طريق ابي الطاهر السلفي عن شيوخه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال للناس يوما ايها الناس انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين ...

منهم بسفه وأعظم وأفقهم سفوه أن تجعل منها أشكر لك من ابيه وبغرى

بهم او نحو ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوله عشيرة ولا قبيل منهم بما افتح به

فما دروا كانفسكم بزاد مبلغ قبل ان تزودوا على عجالة ووقع عقلهم على ما

ستحم [illegible] وكل بعض النجم ووقع جف القلم [illegible] عن جابر عن ابي

سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح ذكا

وملكان يناديان سبحان الملك القدوس وملكان يناديان اللهم

اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وملكان موكلان بالصور

منتظر يوم صار فينفخان وملكان يناديان يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر

اقصر وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال

ومن حكاياته عن سيدي ابي الفتح عن شيوخه قال روي

ان البزار [illegible] موسى عليه السلام سأل المولى سبحانه ان يريه السمك الذي عليه جميع

العالم فأوحى الله اليه ان يأتي شاطئ البحر فأتاه فبينما هو كذلك واذا

بسمك قد اخرج رأسه من البحر كالجبل العظيم فاخبر بعض الحوت [illegible]

[illegible] فيه في البحر وهو يصعد متصل الصعود من اول من ثلاثة ايام وليلة [illegible] موسى

عليه السلام مقيم فنزل الله تعالى في امتزاج هذا الحوت وانه يتسوق [illegible]

[illegible] في هذا المنزل قال الله تعالى هو مثل هذا السمك فاوحى الله اليه يا موسى

السمك الذي عليه العالم يأكل كل يوم الف سمك امثال هذا السمك

[illegible] موسى الله تعالى جلت قدرته لا اله [illegible] وقال [illegible] سيدي ابراهيم

[illegible] الله قال حدثني سيدي ابو الفتح شمس الدين قال حدثني والدي زين

الدين [illegible] الفضل ابو المناقب ابو بكر بسنده العالي عن جابر عن [illegible]

[illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤ

من بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت [illegible] قال حدثني سيدي

ابو الفتح [illegible] عن رجاله عن الزاهد يوسف بن الحسين قال قام رجل
بين يدي ذي النون المصري رضي الله عنه فقال اخبرني عن التوحيد ما
هو قال هو ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا امزاج وصنعه للاشياء
بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلا
ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله عز وجل وكل ما تصور في وهمك
فالله عز وجل بخلاف ذلك ومن رواياته السنن المتصل عن الخطيب بن بشير
بسنده عن زهرات البساتين [illegible] سلمى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبذا ايام الدنيا [illegible] اللحم وهي ... اهل الجنة الفاغية
قال ابن بشير الفاغية هي الحناء ومن مروياته كتاب المجالس المكية كان
حفص بن الميانشي فيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة
مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا
يقطعها الا النرجس ومنه عن الزاهد منصور بن عمار عن بعض الشيوخ
قال بينما مسلمة بن عبد الملك بن مروان في المسجد الحرام اذ اتي بحجر مكتوب
بالخط القديم فقال التمسوا له من يقرأه فاتي بوهب بن منبه فقال
له يا ابا عبد الله اقرأ ما على الحجر فاذا فيه مكتوب يا ابن آدم لو رأيت يسير
ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقصرت عن حرصك و
حيلك وابتغيت الزيادة في عملك وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم
واسلمك اهلك والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت
الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة
من مروياته في المجالس المكية عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة
ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ او لم يبلغ فهو كعتق رقبة بزعم بن ملك [illegible]

ومن اعتق رقبة مومنة كانت فداءه من النار قال ابو جعفر وروينا من
حديث مالك بن دينار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرني جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قال وعزتي وجلالي
ووحدانيتي وكبريائي واستوائي على عرشي اني لاستحيي من عبدي وامتي
يشيبان في الاسلام ثم اعذبهما قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي
عند ذلك فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال بكيت لمن يستحيي الله عز وجل
منه ولا يستحيي هو من الله عز وجل وانشد ابو جعفر للزاهد ابي سعيد الفهري في
ذم المشيب فاين تذهب بعذلي .. وقد اراك عويت وحان سير رحيلي .. كان
الشباب خفيفة ايامه .. والشيب محمله عليك ثقيل .. ليس العطاء من
الفضول سماحة .. حتى تجود وما لديك قليل .. وحدث
ابو جعفر بسنده الى احمد بن جواس الحنفي وكان من خيار عباد الله
قال رايت يحيى بن اكثم في النوم فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال وقفني
بين يديه جل جلاله فقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لحرقتك بالنار
قال فسكتت بين يدي ربي عز وجل ونزل بي ما نزل بالعبد بين يدي مولاه
ثم افقت فقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لحرقتك بالنار قال فسكتت
بين يدي ربي عز وجل ونزل بي ما نزل بالعبد بين يدي مولاه ثم افقت فقال لي يا شيخ
السوء لولا شيبتك لحرقتك بالنار قال فقلت يا سيدي وما هكذا
حدثت عنك فقال يا يحيى وما الذي حدثت عني قال حدثني عبد الرزاق بن همام
عن معمر عن الزهري عن انس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل
صلوات الله عليه عنك تباركت وتعاليت انك قلت وقولك الحق وعزتي
الصدق لا يشيب لي عبد في الاسلام شيبة ثم احرقه بالنار فقال عز وجل صدق
عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبيي وصدق
جبريل انطلقوا به الى الجنة .. على ذم الشيب وقد انشد في شعرنا

أبو نصر الله التنسي قال أنشدني شيخنا أبو إسحاق الوادي آشي أنشدني الشيخة
للإمام القاضي أبي بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الطبيب

إني نظرت إلى المرآة إذ جليت فأنكرت مقلتاي كل ما رأتا
رأيت فيها شييخا لست أعرفه وكنت أعهده من قبل ذاك فتى
فقلت أين الذي بالأمس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة إن الذي أنكرته مقلتاك أتى
كانت سليمى تنادي يا أخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا أبتا

ومنه لهذه الأبيات ما أنشده الشيخ الإمام أبو عبد الله بن رشيد لأمير
المؤمنين المستنجد بالله العباسي وقد أجاد فيما أراد عيرتني بالشيب
وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار إن تكن شابت الذوائب مني
فالليالي تزينها الأقمار وأنشد بعض النحاة من أهل
تونس رحمه الله تعالى ورضي عنه قالوا أتنكر وقع شيب أصبحت
روضات رأسك منه ذات أزاهر الصبح شيب الشرق فتق أنواره
أين الظلام من الصباح الزاهر قلت أحسنوا فالشيب يوجد للفتى
من حيله عن كل شيء ناظر حسنتم قبح المشيب جهالة إذ كان
يغض عن عيب النواظر لولا بكائي في الشيب أكاد أنه عذر الملوم
للعاذر [illegible] شيخنا أبو عبد الله بن العباس للإمام
ابن دقيق العيد تمنيت أن الشيب عاجل لمتي وقرب مني في صباه
مراده لآخذ من عصر الشباب نشاطه وآخذ من عصر المشيب وقاره

ومن مروياتي كتاب ذكر أمثال الحكم يتيمة لأبي محمد الحسن بن [illegible]
أبو محمد بسنده عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على حصير وقد أثر الحصير في جنبه فقلت لو [illegible]
الله على ما هو ألين من هذا فقال ما لي وللدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا [illegible]

ثم راح وتركها

كمثل راكب مر بأرض فلاة فرأى شجرة فاستظل تحتها ثم راح وتركها
قال أبو عمر هذا مثل في سرعة انقطاع الدنيا بصاحبها وأن الكاس واقع
وأنشد للعدوي

يا أيها الذي قد غره الأمل ودون ما يأمل التنغيص والأجل
ألا ترى إنما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثم ارتحلوا
حتوفها رصد وكدها نكد وعيشها كدر وملكها دول

ومن مروياته عن سيدي أبي الفتح كتاب المجالس العراقية عن مؤلفه
خاتمة الحفاظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن العراقي حدثني
بها في الجملة شيخنا أبو عبد الله التنسي عن سيدي إبراهيم عن سيدي
أبي الفتح ونرويها أيضا على من هذا السند حدثني به شيخنا أبو عبد الله
بن العباس عن ولد الإمام أبي عبد الله بن مرزوق عن مؤلفه الزين العراقي أخرج
في سند صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وسع
على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال
سيدي ابن إبراهيم أنشدنا شيخنا أبو الفتح قال أنشدنا
شيخنا أبو الفضل العراقي لنفسه رحمه الله تعالى ونفع به

استفتح العام بالصيام لأنه شهر الحرام وعاشر الشهر صم بعده
عنك ذنوبا مضت لعام ووسع العيش فيه ممن يحسن من طيب الفعال
وأنفق الحمد فهو ضيف لا تقطعن منه بالمقال يبرد على من نعم عليه
وابك في اللهو والتعلل فارجع إلى الله من قريب ففز حتى مضت الحيلة
... مبيانا على العذار وأحمد صباحا الذي انتقله وكلا تكن بالبساتين لها
واعفوا من شيمة الكرام فاضرع إليه بصدق وصبر فإنه غافر العظام واسأله
الإتقان وحقق صونا على ثوابه

من ... حديث أنس بن مالك الرضي ... غلا طينة الحوض سبحانه الذهب والفضة

أخبرنا السمعاني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أهبط
الله آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض حزن عليه كل شيء حتى وكاد الذهب
والفضة فأوحى الله عز وجل إليهما جاورتما بعبد من عبيدي ثم أهبطته
من جواركما حزن عليه كل شيء جاورك إلا أنتما فقالا اللهم وسيدنا
أنت تعلم أنك جاورتنا به وهو لك مطيع فلما أبعدته فينا لم نحب أن نحزن
عليه فأوحى الله عز وجل إليهما كذا كان وعزتي وجلالي لأجعلنكما في قلة حرمتكما
عليه فوعزتي وجلالي لأعزنكما وكان ذهبا من فضة كما خشيتما لا يناله أحد
من أولاد آدم شيئا إلا أبكما وقرأت في كتاب الحلية لأبي نعيم عن معاوية
بن عبد الله الجعفي عن كعب الأحبار أنه قال أول من ضرب الدينار والدرهم
آدم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشة إلا بهما ومن حديث
عن شيوخه عن السمعاني في كتابه الذي ذيل به تاريخ الخطيب بن ثابت
شيرويه في تاريخ همذان عن علي بن الحسين الزاهد
قال رأيت رب العزة جل جلاله في المنام فقلت يا رب فلو هيئت حسنة
أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعاقبني بسيئاتهم فناداني الرب تعالى أن
الذي تتكرم على عبادي وأنا الكريم فوعزتي وجلالي لا أقبل ممن قال
مخلصا من قلبه ثم عفا عني برحمته
وأدخلني الجنة فرأيت فيها رجلا قد وكل الله به ملكين ملكا بمقدمه
وملكا بمؤخره ورأيت رجلا لا يأكل ولا يشرب شاخصا ببصره نحو
العرش [illegible] رجلا يكثر الدخول إلى العرش والخروج منه فتقدمت
إلى رضوان وقلت له يا رضوان من الذي وكل الله به ملكين ملكا بمقدمه وملكا
بمؤخره فقال ذاك معروف الكرخي كان يطعم الجائع ويكسو العاري
خرج من الدنيا جائعا عطشانا [illegible] ومن الذي لا يأكل ولا يشرب شاخصا
ببصره نحو العرش [illegible] ذاك بشر الحافي عبد الله تعالى حقا لا شهوة [illegible]

الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن شوقا الى الله عز وجل فرفع الحجاب
بينه وبين ربه عز وجل فهو ناظر اليه [illegible] ومن الحجب بغير الدخول
والخروج الى الحشر بغير تكلف ولا حجاب قال [illegible] احمد بن حنبل
يحمل الحشر ليشفع فيمن قال القرآن كلام الله غير مخلوق قلت
قوله في صدر هذا الخبر لا افهم لمن قال [illegible] رحمه الله يشهد له
ما اخرجه الخطيب ابو بكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة الا امتي
فانها كلها في الجنة وفي كتاب السمعاني عن ذي النون المصري
رحمه الله قال يقول الله سبحانه لنبيه يعقوب عليه السلام يا يعقوب تملق
قال وكيف اتملق يا رب قال قل يا قديم الاحسان يا دائم المعروف يا دائم
الخير فلما قالها اوحى الله اليه يا يعقوب لو كان يوسف ميتا لا
حييته لك ومن [illegible] سيدي ابراهيم رحمه الله عن شيوخه
باب التوكل لابن ابي الدنيا عن الاوزاعي قال من حكم لقمان
انه قال لابنه يا بني الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فان استطعت
ان تكون سفينتك فيها الايمان بالله وحشوها العمل بطاعة الله
وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو [illegible] حدث به عن شيوخه
من طريق الخطيب بن ثابت عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تمم
[illegible] العلماء والفعل على امتي [illegible] احتسب الله [illegible] اربعين سنة ومنه عن ابي
حازم عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حملة الابرار من رجال
امتي [illegible] الابرار من النساء المغزل حدث به عن شيوخه
من طريق الحافظ [illegible] القاسم بن عساكر الدمشقي [illegible]
عن [illegible] سليمان بن صالح الدمشقي عن ابي ادريس الخولاني الدمشقي
[illegible] وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل

عليه السلام عن الله عز وجل أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي إنكم الذين تخطئون
بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم
يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم
يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا
عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى
قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم
وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك
من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا
في صعيد واحد فسألوني وأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص
ذلك من ملكي شيئا إلا كما ينقص البحر أن يغمس المخيط فيه غمسة
واحدة يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم ثم أوفيكم إياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه
قال راوي الخبر كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث
جثا على ركبتيه وبكى وهذا الحديث رويناه في صحيح مسلم رحمه الله
بإسناده عن شيوخه في كتاب السمعاني حديث أبي سعيد في خلفاء بني
العباس حدثوا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول منا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي
ومنا القائم فأما المنصور فلا ترد له راية وأما السفاح فهو يسفح المال
والدم وأما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وأما القائم
فتؤتى له الخلافة وكان أو فيها [illegible] القائم المذكور
هو عبد الله القائم بأمر الله ابن أبي العباس أحمد [illegible] مولده سنة [illegible]
وتسعين وثلاثمائة لنذكر طرفا من أخباره لأنه كان من [illegible]

من الصالحين ... كما ذكر الاجل ابو عبد الله الحميدي في كتاب بد
حيرات العيون قال كان القائم بامر الله مليح الوجه ورعا
زاهدا عابدا امرنا قاضيا حوائج المسلمين موقرا لاهل العلم
متقربا الى الفقراء والصالحين حسن اليقين كثير الصدقة له فضل
وعلم يكثر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على مصلاه وما
خرج من بيته الا فيما يحب وكان ولي الخلافة سنة اثنتين وعشرين
واربعمائة فاقام في الخلافة نحو اربع وأربعين سنة مدة طويلة لم تبلغها
كانت احد قبله قال السمعاني ولم يزل الامر القائم بامر الله مستقيما
الى ان قبض عليه قال وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي المعروف
بالبساسيري كان قد عظم امره واشتهر ذكره ودعي له على المنابر
العراقية وخوزستان وجبى الاموال ولم يكن الخليفة القائم بامر الله
يقطع امرا دونه ثم جرى بينهما شيء اوجب ان خرج البساسيري
على الخليفة ببغداد اخذ لنفسه وزيره مع الجيش ونواحي العراق فدخلها
ونهب دار الخلافة واباحها واخرج الخليفة فسجنه بالانبار في حديثه
طويل ولكن بعث الخليفة من وزيره الكاين بالجيش فيما يخدم من نواحي العراق
ووقع البه كما طاف له بهذا الفاجر ارسلان البساسيري من فرح وجهه عن الشغل
بالعلو وتوجه بهمته الى الملك العلي فكتب كتابا وانفذه الى مكة
مع بعض ووصاه ان يعلقه على الكعبة نسخة الكتاب الى الله
العظيم من عبده المسكين بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انك العالم بالسرائر المطلع على مكنونات الضمائر اللهم انك
غني بعلمك واطلاعك على امور خلقك عن اعلامي لديك هذا
عبد من عبيدك قد كفر نعمتك وما شكرها والغى العواقب
وما ذكرها اطغاه حلمك وتجبر باناتك حتى تعدى

علينا بغيا وأساء إلينا عتوا وقعد وأنا اللهم فل الناصرين وافتنى الظالم
وأنت المطلع العالم والمنصف الحاكم نعتز بك عليه وإليك نهرع من بين يديه فقد
تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك يا رب العالمين اللهم إنا قد حاكمناه
إليك وتوكلنا في انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا إلى حرمك وو
ثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وأنت أحكم الحاكمين
والطف فقد ترك فيه وأرنا ما نحب فيه فقد أخذته العزة بالإثم اللهم
فاسلبه عزه وملكنا بقدرتك ناصيته يا أرحم الراحمين وصلى
الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وسلم تسليما قال
صاحب الخبر فحمل الرسالة الشيخ وأتى إلى الكعبة وعلقها بها
فلما أن بقيت الصحيفة وهي بما فيها في الكعبة المشرفة قيض الله سبحا
نه لوزير الخليفة أن قضى ما جنته من حركته ورجع بجيشه إلى بغداد فلقي
الخليفة فخرج إليه رسل الشاميين والتقيا فهزم رسله وقتلوه
على باب دار الخليفة ببغداد وأطلق الخليفة القائم بأمر الله من محل اعتقاله
وعاد إلى دار ملكه قال وروي أن الخليفة رأى في الليلة التي
أطلق في صبحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا تأكل الطعام
الذي يقدم إليك غدا فإنه مسموم وقد قرب خلاصك فلما أصبح
وقدم إليه دجاج مسموم فامتنع من الأكل وأطلق في صبح ذلك اليوم
ورد إلى بغداد وكانت وفاته سنة سبع وستين وأربعمائة
وعنه بسنده عن رجاله عن أبي العباس عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل
الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على

الأمة لو اجتمعت على أن

على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك
وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه
الله عليك واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا الشعر شيخنا ابو عبد الله التنسي
قال الشريف شيخنا ابو اسحق قال الشريف ابو الفتح قال
الشريف ابو الفضل العراقي في مجالسه من قصيدة لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه يوصي اولاده الكرام عليهم السلام ::
مطلعها :: ابني انني واعظ ومؤدب :: فافهم فان العاقل المتأدب
ب :: ومنها :: بادر هواك اذا هممت بصالح :: وتجنب
الامر الذي يتجنب :: واحمل لنفسك ان رمت حياتها :: ان الزمان
بأهله يتقلب :: ابني كم صاحبت من ذي فجرة :: واذا صحبت
فاصحب اخا من تصحب :: واجعل صديقك من اذا آخيته :: حفظ
الاخاء وكان دونك يضرب :: واحذر ذوي الملق اللئام فانهم
في النائبات عليك ممن يحطب :: ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي
والنصح ارخص ما يباع ويوهب :: ومن مروياتي عن تاريخ الخطيب عن
القاضي عمر بن حبيب العدوي قاضي بغداد في خلافة امير المومنين
المامون قال عمر بن حبيب وقدمت مع اهل البصرة على المامون نطلب
ان يولي علينا قاضيا فبينما نحن في مجلسه اذ جيء برجل مقيد
في الحديد مغلولة يده الى عنقه وقام السياف فسل السيف
على عنقه فرأيت امرا فظيعا فقلت في نفسي والله لاتكلمن فلعله
ينجو فقلت يا امير المومنين اسمع مقالتي فقال لي قل فقلت ان اباك
حدثني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش ليقم من كان اجره على
الله فلا يقوم الا من عفا عن ذنب اخيه فاعف عنه عفا الله عنك يا
امير المومنين فقال آلله ان ابي حدثك عن جدي عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت آلله ان اباك حدثني عن جدي عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ... طول سبيله وامر بي
ان تولى القضاء ثم قال لي حدثت الناس فاني كنت احب ان اقعد على كرسي
فيقال لي من حدثك فاقول حدثني فلان قال فقلت يا امير المومنين فلم لا
تحدث قال يا عمر بن حبيب لا يصلح الملك والخلافة مع الحديث للناس
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا رسول
الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى
ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال له رجل يا رسول الله ما طوبى
قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها
مروياته عن ابي الفتح عن الشيخ واليه في كتاب الاربعين عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك
فيهن دعوة الصائم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم اخرجه الترمذي
من روايات سيدي ابراهيم عن شيخه الشيخ الشريف ابي الطيب القمري
عن شيوخه عن ابي علي البغدادي بسنده عن ابن الكلبي قال لما حضر
عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة وكان من اهل الله التابعين وافاضل
اولياء الله دعا ابنا له يقال له محمد فقال له اي بني اني ارى داعي
الموت لا يقلع وان من مضى كابن ... ومن بقي فانه ينزع واني موصيك
بوصية فاحفظها عليك بتقوى الله وليكن اولى امورك شكر الله
وحسن النية في السر والعلانية فان الشكر يزاد والتقوى خير زاد وكن
... كما قال الحطيئة العبسي ولست ارى السعادة جمع ...

ولكن التقي هو السعيد .. وتقوى الله خير الزاد ذخرا .. وعند الله للأ
تقى مزيد .. وما لا بد أن يأتي قريب .. ولكن الذي يمضي بعيد .. ثم
قال أي بني لا تركنن في معروف فإن الدهر ذو صروف والأيام ذوات آ
نوائب على الشاهد والغائب فكم من راغب قد كان مرغوبا
إليه وطالب أضحى مطلوبا لما لديه واعلم أن الزمان ذو ألوان
ومن يصحب الزمان يرى الهوان وكن ابنه عسى كما قال أبو الأسود الدؤ
لي .. وقد من الرحمن فضلا ونعمة .. عليك إذا ما جاء للخير طالب ..
وإن امرءا لا يرتجى الخير عنده .. يكن هينا ثقلا على من يصاحب ..
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالبا .. فإنك لا تدري متى أنت راغب ..
رأيت النوائب الزمان بأهله .. وبينهم فيه تكون النوائب ..
ثم قال أي بني كن جوادا بالمال في موضع الحق بخيلا بالأسرار عن
جميع الخلق فإن أحمد جود المرء الإنفاق في وجه البر وإن أحمد
البخل معا بكتمان السر وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري
أجود بمكنون التلاد وإنني .. بسرك عمن سالني لضنين .. إذا جا
وز الاثنين سر فإنه .. بنشر وتكثير الحديث قمين .. وعندي
له يوما إذا ما ائتمنته .. مكان بسوداء الفؤاد كنين
أي بني وإن قلبت يوما على المال فالتجئ إلى الحيلة على كل حال فإن
أكرم ما عقلا والحمق عيالا وكن أحسن ما تكون في الظاهر حالا أقل
ما تكون في الباطن مالا فإن الكريم من كرمت طبيعته وظهرت
عند الإنفاق نعمته وكن كما قال ابن خدمة العبدي .. وجدت
أبي قد أورثه أبوه .. خلالا قد تعد من المعالي .. فأكرم ما تكون
عليه نفسي .. إذا ما قل في الأزمات مالي .. فتحسن سيرتي وأصون
وجهي .. ويحسن عند أهل الرأي حالي .. وإن نلت الغنى لم أغل فيه

ولم احصر بعفوتي الموالي. ثم قال اي بني وان سمعت كلمة من حاسد
فكن كانك لست بشاهد فانك ان امضيتها حيال قائلها رجع العيب
على من قالها وكان يقال الاريب العاقل هو الفطن المتغافل وكذلك قال
حاتم طيء: وما من شيمتي شتم ابن عمي . وما انا مخلف من يرتجيني
وكلمة حاسد في غير جرم . سمعت فقلت مري فانفذيني . فعابوها
علي ولم تعبني . ولم يعرق لها يوما جبيني . وذو اللونين يلقاني طليقا
وليس اذا تغيب يأتليني . سمعت بعيبه فصفحت عنه . محافظة على حسبي
وديني . ثم قال اي بني لا تواخ امرءا حتى تعاشره وتتفقد موارده ومصا
دره فاذا استطبت العشرة ورضيت الخبرة فواخه على اقالة العثرة
والمواساة في العسرة وكذلك كما قال المقنع الكندي: ابل الرجال اذا اردت
اخاءهم . وتوسمن فعالهم وتفقد . فاذا ظفرت بذي اللبابة والتقى
فبه اليدين قرير عين فاشدد . واذا رأيت ولا محالة زلة . فعلى اخيك
بفضل حلمك فاردد . قال ابو علي يقال اللبيب من اللبابة . ثم قال
اي بني اذا احببت فلا تفرط واذا ابغضت فلا تشطط فانه قد كان
يقال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وكذلك كما قال هدبة
بن خشرم العذري . وكن معقلا للحلم واصفح عن الخنا . فانك راء
ما حييت وسامع . واحبب اذا احببت حبا مقاربا . فانك لا تدري متى
انت نازع . وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا . فانك لا تدري متى انت راجع
وعليك بصحبة الاخيار وصدق الحديث واياك وصحبة الاشرار
فانه عار وكذلك كما قال الشاعر . اصحب الاخيار وارغب فيهم
رب من صاحبته مثل الجرب . ودع الناس ولا تشتمهم . واذا شاتمت فاشتم ذا
حسب . ان من شاتم لئيما كالذي . يشتري الصفر بعين الذهب

واضع للناس إذا أحدث نشتهم. وجمع الناس فمن شرح كتب
فوائد أحوال سيدي إبراهيم كثيرة فلنقتصر على هذا القدر ففيه
جملة كافية وعبرة شافية. وكان سيدي إبراهيم قد بلغ
الرتبة العليا والدرجة القصوى في مقام الحلم والتجاوز عمن تعدى
كان ابتدأه ما بلغنا فقط أنه انتصر لنفسه أو تسبب في انتقام ممن
كان أذاه. حدثني الثقة أن سيدي إبراهيم كان يدعو لأهل
أذايته وأنه ما يعني بقوله في العقيدة واسمح واعف لأ
صحابنا ممن كان يتعرض له أو لأصحابه بالأذاية وهذا
من أدب العفا من أسباب المحبة بالله وكمال الإيمان
كأنه إذا رحم بك من ظلمك فقد بلغت درجة الصديقين الذين
[illegible] فقد كان بعد بيننا وبين جماعة من الجهلة الجهلاء
المتشبهين في فتنهم وربما ستم جهلة العوام يتنفرون عليه
أحواله في لباسه ومأكله ويعيبون عليه بمخالفته لصفات
الشيخ سيدي محمد الهواري في ذلك وهم يعلمون أنه كان على تلمذ
تصوف في حياة سيدي محمد على نظره فسول لهم الشيطان [illegible]
المكر والحسد والتنافس وقدح بما قبل عوام الناس عزة لحواسهم
فكانوا ينكرون كرامات الله الموجعة عند سيدي إبراهيم ويتعـ
ـرضون بالهوى والعقل لأصحابه في إذايتهم بالذي نيسمهم وحمل عليه
[illegible] الحلم والتجاوز ويعرفهم بأن العاقبة لهم ويقول لهم ليس شيء
من نمط بنفسه وإنما ينتصر الله لنا فإنه الغالب الذي لا يغلب والقهار
الذي لا يعجزه شيء وكان يشير لقوله تعالى ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم [illegible] وقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون

فلولا في ذلك أرض ولا فسادها والعارفين للمتقين وهذا أمر كل أمارات سيدي
محمد الهواري وفراسته الصادقة بعد موته رحمه الله لأنه قال في كتابه
التنبيه مشيرا لسيدي إبراهيم :. تلميذي نجيب يكون يا صاحبي شبيه الطبيب
وقلبه أيكون أيضا كلبنا يكون الطبيب :. فلما كان سيدي إبراهيم
وفق أمنية الشيخ سيدي محمد الهواري وعلى الحالة المرضية من حقيقة
الصدق وإخلاص المراقبة مع الله وعلم أنه بعين مولاه وأسلم نفسه
إليه والقاهر بين يديه وترك الانتصار لنفسه كما جرت أن كفاه الله
أمرا وكليك الحسنة على ما جرت به سبيل الله وشريعته في المحاربين
لأوليائه أن يتولى الحق سبحانه وتعالى محاربة من حاربهم ومغالبة المستهزئين
بهم فكان كما قال ولقد شاهدنا جماعة منهم عوقبوا بأنواع
العقوبات منهم من طال سجنه ومنهم من غرق في بلجة البحر زمان طويل
ومنهم من صار عونا للظلمة يستعملونه في نحو به الحشمة ومنهم
من نكص على عقبه وطبع الله على قلبه فكان كاين وجنبه لقيه
ويتعاقب على حطام هذه الفانية إلى أن بلغ أرذل العمر ومات
على حالة سيئة وجعل الله ماله ذهبة للورثة ومنهم من عاقبه
الله بالعمى ومنهم من أقامه الله في إذاية عباده وأوليائه وجعله
كلبا عقورا لأحبابه وأصفيائه ثم سلط عليه من قتله بالحجر
بين واحد أفراد الخراب الشريف والخراب ذلك من أشد وأنفى وما الحصر
قول القائل لحوم ذا أولياء مسمومة :. وعادة الله فيمن تنقصهم
وآذاهم معلومة ... عادة الله وسنته في أنبيائه وحزبه
ضنه من أوليائه أن يجعل العباد لهم على قسمين فقسم يعتقدهم
ويصدق بعلومهم وأسرارهم وذلك من سبقت له السعادة
واصطفاه الحق سبحانه لحيازة الحسنى والزيادة وقسم ينتقصهم

عليهم ويبكي بهم فيما اخبروا به حسدا وبغيا وكراهية
ان يكون لاحد عليهم شفوف في منزلته واختصاص بمنة وفي ذلك
من سبقت له الشقاوة وقلب عليه الجهل واستولت عليه
الخبايث فتجد العموم منهم يستبعدون كرامة الاولياء وتستخف
عقولهم نعم الله عليهم ثم يحملهم ذلك الحسد على الاذاية والبرآءة
والتضليل عليهم وعلى من تعلق بهم من احبابه واصفيائه
فيهم الله سبحانه بذلك وفي الولاية التي فيها والعناية الربانية
بالصبر لتنتفع افكارهم وتزهر انوارهم قال اليمتنا وبازاء
ذلك ومن حكمته ان يحجب الله قلب وليه من احساس الخلق ويتعلق
همه بالملك الحق لا اله الا هو اذ لو كان الخلق كلهم مصدقين
للولي لفاته ثواب الصبر على تكذيب المكذبين منهم ولو كانوا
كلهم مكذبين له لفاته الشكر على نعمة تصديق المصدقين فينزله
في الولي قائم بحق عبودية متوكله فمن صدقه بالشكر وفيمن كذبه
بالصبر تنبيه ثان لما طبع الله على قلوب هؤلاء الجهلة
المعتدين عن رحمة الله المحجوبين عن ادراك نور الله في اوليائه انكروا
على سيدي ابراهيم وقالوا انه لم يكن زاهدا في لباسه ومطعمه و
ما علم هؤلاء الجهلة ان الزهد في الدنيا هو اعتقاد حقارتها
وملازمة هوانها وعدم ركون النفس اليها انها اما فراغ اليد
منها وتركها في الظاهر مع تعلق القلب بها في الباطن
فليس ذلك من الزهد في شيء وكيف يتوهم على سيدي ابراهيم
انه كان محبا للدنيا وهو القايل في قصيدته [illegible] دنياك دار
[illegible] وخدعتها تشبه راس الخطايا فمن يغرم بها بعدا
بين الصوفية ان الله تعالى جعل الاولياء حجابا تحجبهم

عن الجهلة المتعجبين من رحمته وعجوا من جملة العجب التزيي بزي
أهل الدنيا في لباسهم ومطاعمهم قال أبو الفضل بن عطاء الله
كان بالمغرب رجل من الزاهدين في الدنيا ومن أهل الجد والاجتهاد
في العبادة يعيش من بضاعة لا أعرف وما حصل له منه أكل بعضه وتصدق
ببعضه ثم إن بعض أصحابه أراد سفرا لبعض بلاد المغرب وأتاه ليودعه
فقال له الشيخ إذا دخلت البلد فسلم لي على أخي الرجل الصالح
فلان واطلب منه الدعاء لنا قال فلما دخلت البلد أتيت
دار الرجل فوجدت دارا لا تصلح إلا للملوك فتعجبت من ذلك
فسألت عنه فقيل لي هو عند السلطان فازداد تعجبي من حاله فبعد
ساعة وإذا به قد أتى في أفخر ملبس وأبهى مركب وكأنما هو من الملوك
في شارته وحشمته قال فازداد تعجبي أكثر من الأول وأردت عدم الاجتماع
به لولا الوقوف مع أمر الشيخ فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت عليه
رأيت ما هالني من الخدم والشارات الملوكية فقلت له أخوك فلان يسلم عليك
فقال لي إذا رجعت إليه فقل له إلى كم تشتغل بالدنيا وتقبل عليها وإلى متى
لا تنقطع رغبتك فيها فقلت والله هذا أعجب من الأول فلما قدمت على
بلدي وسلمت على الشيخ قال لي أي شيء قال لك أخي فلان فأعدت
عليه قوله ونهيه عن الرغبة في الدنيا فبكى بكاء طويلا وقال صدق
أخي رضي الله عنه غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده وشغل قلبي بها
وأنا زاهد فيها لما كان لي ميل إليها حكاية الشيخان الزاهدان مالك
بن دينار ومحمد بن واسع من أجلة زمانهما وأعلامه وأوليائه وكان بينهما ود
كريم وإخاء عظيم وإذا اجتمعا تذاكرا وبكيا و[illegible] العارضون [illegible]
بهما وكانا مختلفين في حال المطعم والملبس متفقين في العبادة والرجوع
إلى طاعة الله كان مالك بن دينار يلبس ثياب الصوف الخشنة

النعال الخشن وكان محمد بن واسع يلبس ثياب القطن الرفيعة
ويأكل من الأطعمة الليّنة وكل واحد منهما مسلّم لصاحبه في طريقته
راض عنه في هيئته وكان سيدي إبراهيم على ما بلغني
أخف الناس أحد من هؤلاء المنكرين عليه بقوة ويأنس إليه ويلين
في القول لهم ويدعوا بالخير لهم عملا بالحديث الصحيح الوارد
عنه صلى الله عليه وسلم ورويناه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة
بأعمالهم ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة الأنفس وسلامة
الصدور ورحمة المسلمين قال [illegible] قوله في الحديث لم يدخلوا الجنة
بأعمالهم يعني بالحركات الظاهرة من الصلاة والصيام والصدقة
إذ قد يجوز أن يكون في غيرهم من هو أكثر عملا منهم لكن دخلوا
الجنة بسخاوة الأنفس وسلامة الصدور ورحمة المسلمين وهذه
الخصال هي من أعمال القلوب التي تفردوا بها عن غيرهم ووصلوا
بها إلى محبوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم في أبي بكر الصديق
لم يفضلكم بكثرة صلاة ولا صيام ولكنه فضلكم بشيء وقر في صدره
ومعنى سخاوة الأنفس هو عدم الركون إلى شيء مما يشغل
عن الله وعبادته وسلامة الصدور هو من باب الرضى بقضاء
الله وقدره وهو أعلى درجات الصديقين لأن المؤمن إذا قوي يقينه
في باب الرضى والتسليم علم أن مصدر الأمور كلها عن الله فسلم
صدره من غوائل الحقد والحسد ومعنى رحمة المسلمين الشفقة على
خلق الله في تحمل أثقالهم ونصحهم والتودد إليهم ومن رحمة المسلمين
أن يصرف وجوه الخلق إلى الله ويرغبهم في طاعته ويذكرهم بجنته
ويزهدهم عن طلب الحوائج إليه وهذه كانت حالة سيدي إبراهيم

رحمه الله على ما خبرناه من أوصافه الجميلة ونقل الثنا نقل تواتر ومن
قوله مشيرا لحاله وحال حسدته القاطع عليه أشار في قصيدته بقوله
سلامة الصدر من خبث الغلال لمن ... أتى بقلب سليم ربه سعدا ... والحقد
كنبح دميم فعمقنه وعف ... بالله رب العلى من شر من حقدا
وجنب الحسد المذموم صاحبه ... فإنه في حسود شاع
أو جحدا ... نعوذ بالله من شر الحسود بما ... يقيه ويضع إلا ساخطا
كمدا ... فاحوى مواهب ذي الفضل العظيم فعدا ... دام السرور
فهو ما بر أبدا ... ومن فضل سيدي ابراهيم علم أن الله أقامه في
درجة الغني الشاكر واختلف أيهما أفضل هل الغني الشاكر
أو الفقير الصابر والجمهور على أن درجة الغني الشاكر أفضل
من درجة الفقير الصابر حدثت عنه أنه كان يأتيه
كل يوم من أطايب الأطعمة ومختار الفواكه ما يتعجب الحاضرون
منه فيفرقه للفقراء والصوفية من الواردين عليه وتلقيته
من الجم الغفير من أهل وهران أن الأطعمة التي كان يأتي الزاوية
سيدي ابراهيم لم يكن له وقت معلوم على ما جرت به العادة في
الدور وإنما كان يسير على الدوام من طلوع الشمس إلى صلاة العشاء
ثم يبعث الله له من جعل له فيه رزقا من الزوار وحدثني
كثير منهم أنه من حين عاشر سيدي ابراهيم [illegible] أو
طعمة في دورهم قالوا لما كان سيدي ابراهيم يقبل العطاء
كنا على أفضل حال في رغد العيش وكثرة الأرباح في التجارة
وكان لنا من التنافس في اتخاذ الأطعمة الفاخرة والاعتناء
بما يقعد الواحد منا الزاوية سيدي ابراهيم من ذلك ما لا حصر
لنا به اليوم وكنا نأكل ما يفضل علينا منه في دورنا ومن

ونراه

وتراه من البركة في التيسير وسهولة ذلك على الخدام وأهل
الدار ما يقضي ناشئته بعجب وفاته [illegible] من كرامات سيدي ابراهيم
المشهورة ومفاخره ومناقبه المأثورة المذكورة وكان سيدي
ابراهيم رحمه الله يحب الحلواء والعسل والفواكه ويستعمل
ذلك إثر الطعام ويقدمه للوارد عليه كثيرا روينا
من حديث أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب
المومن حلو يحب الحلاوة وأسند أبو بكر الخطيب بن
ثابت عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله يحب التمر وحدث الرشاطي في
كتابه قال كان أبو عبد الله الحسن بن خالد الاخري مولف
كتاب اللامع في أصول الفقه من أفاضل وقته كريم [illegible]
مليح الدعابة وكان مولعا في طعامه بالحلوا وكان أصحابه
قد علموا ذلك فمتى حضر عندهم قدموا إليه آخر طعامهم
الحلوا فاتفق ذلك في بعض الأحيان فلما أخذ وأبى الا
نصرف قال الاخري أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم
الأبرار وصلت عليكم نصف الملائكة فقيل له إنما هو وصلت
عليكم الملائكة فقال بقي النصف الثاني مع الحلوا وكانت
وفاة الشيخ الفاضل الاخري سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ولنقتصر
على هذه الجملة من أخبار سيدي ابراهيم رحمه الله وفوائده وإن قل
[illegible] لقرائه فلم يفتني صالح فيما به كان يحبب لوالدي ويسلم
على [illegible] بما أرجوا قبوله بفضل الله تعالى ورحمته [illegible] في
[illegible] مقصوده المبارك لوالدي [illegible] اللهم صل صلاة كاملة
وسلم سلاما تاما على نبي تحل به العقد وتنفرج به الكرب

ونقضي به الحوائج وتنال به الرغائب ويستسقى الغمام بوجهه
وعلى آله وصحبه. وكانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الاحد تاسع
شعبان المكرم من سنة ست وستين وثمانمائة ودفن بزاويته المباركة
بوهران رحمه الله تعالى ورضي عنه وأفاض علينا من بركاته ونفعنا
بصالح دعواته بمنه وكرمه وفضله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

## باب [illegible] أحمد بن أمير المؤمنين هارون الرشيد

ويعرف بالولي السبتي كان عند أصحاب الحال أهل الله منقطعا
عن مخالطة الناس طالبا للخمول معرضا عن [illegible] الخلافة
من أولياء الله الذين ظهرت لهم الكرامات وعرفوا بخوارق
العادات. حدث أهل الأخبار بأن هارون الرشيد تزوج
أم هذا الولي العابد في حداثة سنه وتزوج له معها على شرط
الولد فلما عزم والده أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المهدي
أن يزوجه ابنة عمه أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس رضي الله عنه ولدت هذا الولي مع أمه وأعطاها ما يكفيها
وقال لها انصرفي وابعثي عني إلى البصرة واكتمي أمرك فإذا أتى
إلى الخلافة فاقصدني فأتيني بولدك فربي هذا الولي الذي أجرى
الله به من الكرامات في حجر أمه [illegible] الذكر [illegible]
أمه فتعلق بالقراءة والحديث ومجالسة العلماء وانبعثت همته
لمخالفة [illegible] الله بحر الرسل والأنبياء وزهدت نفسه
وعن بنت عمه فيه أبناء العامة [illegible] صارت إليه الخلافة إلى الرشيد
سأل أهل البصرة عن زوجته هذه فقيل له قد توفيت وكان ولده [illegible]

جار عليه